

## النشرة الأسبوعية

أوت 2011

### النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أوت 2011

المجلد 2، الجزء 48-أسبوع 2- أوت 2011

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



أسبوع 2: أوت 2011

## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أوت 2011

الفهرس

- الإثنين 01-08-2011:  
 1649 1431... الخزن والعدل والحلم والحكومة!!!  
 الثلاثاء 02-08-2011:  
 1652 1432- الدورات السبع  
 الأربعاء 03-08-2011:  
 1655 1433- "ماذا حدث"؟ "ماذا حدث"؟ بعد  
 25 يناير؟  
 الخميس 04-08-2011:  
 1658 1434- قراءة في كراسات التدريب  
 الجمعة 05-08-2011:  
 1662 1435- حوار/ بريد الجمعة  
 السبت 06-08-2011:  
 1699 1436- عن النجاح والفشل (1 من 2)  
 الأحد 07-08-2011:  
 1701 1437- "الإيمان هو الحل"، ضد قوى الانقراض  
 الإثنين 08-08-2011:  
 1705 1438- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
 المجانين: تحديث 2011  
 الثلاثاء 09-08-2011:  
 1709 1439- "أخبار اليوم" تظهر في "زفتا" -  
 وتشكيل وعى الصغار  
 الأربعاء 10-08-2011:  
 1711 1440- عندما يتعري الإنسان (9 من 12)  
 الخميس 11-08-2011:  
 1736 1441- قراءة في كراسات التدريب  
 الجمعة 12-08-2011:  
 1741 1442- حوار/ بريد الجمعة  
 السبت 13-08-2011:  
 1756 1443- عن النجاح والفشل (2 من 2)  
 الأحد 14-08-2011:  
 1758 1444- طفله مصرية تبحث عن "رئيس"

- الإثنين 15-08-2011 :
- الثلاثاء 16-08-2011 :
- الإربعاء 17-08-2011 :
- الخميس 18-08-2011 :
- الجمعة 19-08-2011 :
- السبت 20-08-2011 :
- الأحد 21-08-2011 :
- الإثنين 22-08-2011 :
- الثلاثاء 23-08-2011 :
- الإربعاء 24-08-2011 :
- الخميس 25-08-2011 :
- الجمعة 26-08-2011 :
- السبت 27-08-2011 :
- الأحد 28-08-2011 :
- الإثنين 29-08-2011 :
- الثلاثاء 30-08-2011 :
- الإربعاء 31-08-2011 :

الإثنين 08-08-2011

1438- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2011

تعتة التحرير

التآمر هو الحل!!!

قال الشاب لأخته: أربكتنى بوساوسك وشكوكك

قالت أخته: وأنت أربكتنى بجيبتك وغبانك

قال الشاب: جعلتني أراجع فرحتنا وأشك أننا عملنا معجزة

قالت: ولكننا عملنا معجزة فعلا، ومن حقنا أن نفرح بعد كل القهر الذى عشناه، ألم نقهر القهر؟

قال: إذن لماذا تشكيني في أننا الذين عملناها

قالت: لكي تحسن الحسابات أكثر وأنضح، حتى لو كانوا هم استعملونا لأغراضهم دون أن ندري، فنحن نستطيع أن نغير اتجاه الدفة لصالحنا ونحن ندري

قال: أخشى إذا نحن تنازلنا عن فخرنا بما فعلنا: أن نتوقف

قالت: الذى يتوقف نفسه قصير، وهو مسئول عن توقفه، ولا يستأهل إلا ما وصل إليه، وسوف ينزع منه.

قال: هل عندك فكرة ماذا يمكن أن نفعله الآن؟

قالت البنت: إن كل ما علينا هو أن نواصل، بنفس أطول، وصراخ أخفت، وفعل أرسخ.

قال أخوها: نفعل ماذا؟

قالت: نلعبها صح

قال: نلعب ماذا؟

قالت: المؤامرة

قال: هل ما زلت تصرين على أن الأمريكان هم وراء كل ذلك

قالت: وراء ! أمام..! ، ليست هذه هي القضية الآن

قال: فما هي القضية إذن ؟

قالت: القضية هي في ما نفعله نحن الآن، حتى لو أنهم كانوا وراء ما جرى دون أن ندري ...

قال: وراء ماذا الله يخليكي؟ لا تحرمينا مما فعلناه لو سحت، دم شهداءنا لم يجف بعد، ألم تشاهدى أم أى شهيد وهي تنتحب، أو تولول، وتتوعد

قالت: صحيح أننى لم أجب بعد، لكن يبدو أن الله سبحانه جعل في كل أنثى أمًا منذ ولادتها

قال: بل إننى، حين أقمص أم الشهيد ، أشعر أننى أم لا أب، هل بداخلى أم أيضا؟

قالت: غالباً، ولعلمك فإن الذى أدار دفة الحياة وحافظ على نوعنا البشرى هي المرأة الأم عبر التاريخ، المرأة متأمرة، بطبيعتها: التآمر هو سنة الحياة منذ بدء الخليقة، كل ما علينا الآن هو أن نحسن التآمر ونحذق قواعد لعبته

قال: نحسن ماذا؟ الله يحبك!!

قالت: نحسن التآمر يا أبله، أم الشهيد الثكلى لا ترضيها التعويضات، ولا هي تطلب الإعدام للتشفى أو الثأر، إذا كنا نريد أن نقف بجوارها، ونبرد نارها بحق، فلنتآمر صبح، لا يفل التآمر إلا التآمر، هيا تحول دون أى مخلوق يحاول أن يجرنا وراء مشاعرنا الفائرة ليحقق هو أغراضه ويستولى على عرقنا ومكاسينا بما في ذلك دم الشهداء .

قال: أنا احترت معك، قولى لي بالله عليك كيف تحول دون أن يسرقونا حتى لو كانوا مدبرينها .

قالت: بأن نتوقف تماما عن الكلام في الماضي إلا في الحاكم ، فلتكن المحاكمات أمام أى محاكم، كله يكمل بعضه، محاكم الغدر أو محكمة الثورة أو محكمة الثأر، ولتصدر الأحكام بما يدعم الثورة ويسرع خطاها، حتى لو وصل الأمر إلى إعدام عشرات الأبرياء، فهم شهداء عند ربهم ،

قال: تقولين نعدم أبرياء؟؟

قالت: لأى ثورة شهداؤها الذين اختاروا الشهادة، وضحاياها الشهداء أيضا على الجانبين الذين تصادف وقوفهم في موقع الاستشهاد قضاء وقدرًا

قال: تقولينها هكذا ببساطة ، ثم ألا تعرفين أن الحاكم الاستثنائية لا تضمن لنا استرداد الأموال التي سرقوها وهربوها، لأنهم في الخارج يشترطون أن تكون الإدانة من محاكم عادية

قالت: في ستين داهية، إن الواعي بمسئوليته لا ينمى رأساله ويدعم اقتصاده بالتركيز على استرداد ديونه، بقدر ما يركز على تنمية ما تبقى من رأساله، ومنع تكرار السرقة بواسطة الحكام الجدد.

قال: أنا لست فاهما، أشعر أنني مشئت متناقض، تفكيرى أصبح أشبه بتفكير أخی المتناثر، ربنا يشفيه

قالت: والله أنا أشعر أحيانا أن ما أصابه هو نتيجة فرط العجز عن مواجهة الجارى، فهرب إلى الجنون

قال: بصراحة ، أنا أحيانا أحسده ، وأعنى أن أحقه

قالت: واحدة واحدة، أبانا لم يعد قادرا على شراء العلاج لواحد فلا تحمله عبء جنونك أنت أيضا، حتى الجنون أصبح مكلفا

-2-

قال الأب للأب: أنا مسافر البلد اليوم

قالت: خيرا؟

قال: سوف أبيع النصف فدان الذى تبقى

قالت: يا خير اسود، وتخرق وصية المرحوم والدك،

قال: وهل يعجبك ابننا هكذا ، لقد اختفى الدواء الذى كان يضبط حالته ، كنا نشترى الخمسين قرصا مجنبيين، الآن لم أعد أعثر عليه أصلا

قالت: ماذا جرى؟ أين اختفى؟ ألا يوجد بديل؟

قال: يوجد، لكن بمئات الجنيهات، أى والله

قالت: ولماذا اختفى الدواء الذى كان يضبطه فل الفل؟ لماذا استبدلوه؟ وبكم البديل؟

قال: اختفى لأنه رخيص، وحل محله بديل مشبوه، كما يُحلون الديمقراطية المشبوهة محل الحكام الذين انتهى عمرهم الافتراضى، ولم يعودوا يكسبون من ورائهم ما يقدرون، أو يتوقعون

قالت: بدأنا فى الكلام الفارغ، إبنى متمزق كل قطعة فى ناحية، وأنت تخرف، تبيع أرض أبك

قال: وماذا أفعل؟

قالت: إيش عرفنى، الدنيا تضرب تقلب، أسألهم ماذا تفعل؟

قال: أسأل من؟

قالت: إسأل الثورة

قال: ثورة ماذا ؟ ما لها الثورة!!

قالت: ثورة التلفزيون، يعنى الشباب، ثورتنا ؟ ماذا فعلت؟

قال: فعلت ما عليها وزيادة، هل تريدن منهم أن يعملوا شركة أدوية ؟

قالت: نعم، علاج إبني أهم من استرداد أموال اللصوص، هل حين سنسردها سوف نعمل بها شركة دواء؟

قال: يجوز، ولكن أمريكا لن توافق

قالت: وأمريكا مالها؟

قال: ما هى شركة الدواء التى تبيع الحقنة الواحدة بأكثر من ألف جنيه بدلا من الحقنة التى كنا نستعملها: أم عشرين، هى التى تحرك أمريكا وتحرك العالم، وهى تريد أن تستولى على ثورة الشباب لذلك، وهى ليس من مصلحتها أن نعمل لا شركة دواء ولا شركة أسمنت ولا شركة غزل ولا أى شركة وطنية بحق

قالت: من قال لك هذا؟

قال: التفكير التأمري

قالت: يا نهار اسود لقد أفسدتك البنت

قال: أية بنت؟

قالت: بنتنا، هى التى تردد طول الليل والنهار هذا الكلام الفارغ

قال: فارغ أو ملآن، أنا مسافر لأبيع النصف فدان، وأبى سوف يسامحنى

قالت: وبعد أن ينتهى ثمنه؟ كلها كم شهر ويختفى المبلغ بهذه الأسعار

قال: يكون ربنا أخذه، أو أخذنى

(وانصرفت المرأة بسرعة حتى لا ترى دموع زوجها)

-3-

قالت البنت لأخيها: يعجبك هذا؟

قال: يبدو أن الحكاية أكبر كثيرا من ميدان التحرير

قالت: ليكن، ولكن دعنا نبدأ من ميدان التحرير



## 1439 - "أخبار اليوم" تظهر في "زفتا" - وتشكيل وعى الصغار

كل ما أعرفه عن علاقة أبي بالسياسة هو أنه كان لا يحب الوفد، ولا يقرأ إلا الأهرام، فلماذا هذا الاهتمام الشديد بهذه الصحيفة الجديدة؟ كنا في زفتا، وقد تجاوزت الحادية عشر بأيام حين ولدت أخبار اليوم (11 نوفمبر 1944)، ولحتها في يد أبي فحسبت أن الأهرام قد ترحج، كنت أتصور أيامها أن الصحف والإذاعة ليس لديها ما تملأ به الورق أو الوقت إلا أخبار الحرب والغم (الحرب العالمية الثانية !!) وقد سألت أبي هل سيغلقون الإذاعة والصحف حين تنتهي الحرب، فنصحتني أن أتعرف على بقية صفحات الأهرام، ولكن الصحيفة التي يمسك بها الآن شيء آخر، صحيفة عناوينها حمراء، وبها صور جميلة، ورسوم ظريفة ساخرة، والحرب لم تنه بعد، هل توجد صحيفة في حجم الأهرام ليست سوداء؟ وبها رسوم ليست صورا؟ سمعت أنها صحيفة الملك، وكنا في أشبال الكشافة نحب الملك: "نحن لمصر، نحن للملك، عاشت مصر، وعاش الملك"، كان حبا بعيدا عن السياسة، لم نكن قد وصلنا إلى مرحلة إرجاع "الفضل كله: لبابا جمال، ولا لبابا سادات، ولا لماما سوزان"، سألت أبي عن مشاعره نحو الأهرام بعد تعلقه بهذه المولودة الجديدة، فأراني إعلانات الأهرام عنها، ولم أفهم كيف ترحب صحيفة عريضة بمنافسة لها هكذا، خطر ببالي أن ذلك مثلما ترحب الأخت الأكبر، بأختها الوليدة .

أنا أكتب ما يعنّ لي في معظم الصحف من عشرات السنين، لكنني لم أكتب أبدا في "أخبار اليوم" إلا هذه الأيام، كيف عادوتني المشاعر التي عشتها منذ نيف وستين عاما هكذا؟ تذكرت كيف كتب رخا تاريخ "4 فبراير" بحروف هي صور النحاس باشا في أوضاع مختلفة، رففتها ذلك تماما، صحيح أن أبي لا يحب الوفد، لكنه يحب النحاس باشا، كان ذلك بعد صدور أخبار اليوم بشهرين أو ثلاثة بمناسبة ذكرى حادث 4 فبراير 1942، انزعجت من تشكيل صورة هذا الزعيم الطيب النظيف وهو يتفوس منحنيًا في رقم "4" وحين وصلت إلى ذيل حرف "الراء" في لفظ "فبراير" وقد وضع رخا رأس النحاس في آخر ذيل الراء امتلأ غيظا وشعرت أنني لو قابلت رخا أيامها لصفعته، أو نزعته سرواله، ولم يصالحني على "رخا" حتى لرفيعة هاتم والسبع

أفندى ولا المصرى أفندى، ظلت طول عمرى لا أفهم حادث 4 فبراير هذا!! لماذا رفض الملك؟ ولماذا ضغط الإنجليز؟ ولماذا قبل النحاس؟ هل هو نفس الضغط الذى مارسه أمريكا هذه الأيام خلج مبارك ليحل محله من يعتقدون أنه يمثل الأغلبية فيكون حليفاً أضمن؟ حين عرفت نجيب محفوظ شخصياً، منذ 15 سنة تقريبا، وصلنى حبه الغامر ليس فقط لسعد زغلول بل للنحاس باشا، سألته عن حادث 4 فبراير، وأفهمنى بنفس الحب كيف أن النحاس باشا قبل هذا الموقف من أجل مصر، وفهمت، وصدقته، وارتاح بالى.

وضعنى كل هذا الآن أمام سؤال يقول: كيف يتشكل وعى أطفالنا السياسى، ثم شبابنا؟ وارتبط ذلك بسؤال تكرر كثيرا هذه الأيام: متى تشكل وعى شباب 25 يناير حتى فعلوا ما فعلوه هكذا؟

حين طلبوا منى اقتراحا لمواصلة برنامج أسبوعى فى القناة الأولى (طعم البيوت)، قدمت لهم ثلاثين أغنية "أرجوزة" كنت قد كتبتها للأطفال مؤخرا، أملا أن نجيب على السؤال "كيف يتكون وعى الشباب" بالذات، وكيف نساهم فى توجيهه؟ وتعجبت أنهم وافقوا ورحبوا، كما تعجبت قبل ذلك بسنوات حين قبلت قناة النيل الثقافية أن أقدم ألعابا نفسية، فى برنامج "سر اللعبة" أحرك بها وعى عينة متطوعة من الناس المصريين، وهم يكملون عبارات ناقصة، نكتشف، نحن والمشاهدون، من خلالها أبعادا جديدة لقيم قديمة.

تدخلت عندى مشاعر الطفولة، بأغانى الأطفال، بهذه "الألعاب النفسية"، بهذه الدعوة الكريمة للكتابة فى أخبار اليوم، وتصورت أن بإمكاننا أن نقدم أصعب المفاهيم بأبسط الأساليب بكلمات مكتوبة أيضا فى هذه الزاوية المحدودة، أسبوعا بعد أسبوع.

كنت قد قدمت حلقة الأسبوع الماضى فى برنامج "طعم البيوت" عن "الحرية" انطلاقا من أغنيتهما للأطفال، وشعرت وأنا أناقش المذبةقة الفاضلة أننا أحوج ما نكون الآن لإعادة النظر فى مفهومها، ونحن نستعد لإكمال هذه الجولة الثورية الخالية، واستعدادا للثورة القادمة.

هل تشمل هذه الزاوية أن نبدأ بتقليب مفهوم "الحرية" الأسبوع القادم؟

دعونا نحاول، ونتحرك على قد

الإثنين 10-08-2011

1440 - عندما يتعري الإنسان (9 من 12)



كتاب جديد (قديم)

عندما يتعري الإنسان (9 من 12)

"دروس للناس: في الطب النفسى"

الركوب بالدور

قال الفتى:

- وددت لو قلت أقول لك كفى. لا أريد أن أفجع في الحب وأنا على وشك أن أتزوج، أنا شاب في مقتبل عمري، أريد أن أستمتع بالحب حتى وأنا مغمض العينين.

قال الحكيم:

- كيف ذلك بالله عليك؟ الحب هو طاقة التطور، هو أغنية الحياة، فمم تخاف؟

قال الفتى:

- حكمتك التي تهز كل الأشياء جعلتني أتوجس منك، فما لمست شيئاً إلا وتحطم.

قال الحكيم:

- لو كان أصيلاً ما تحطم، إنما تسقط القشرة البالية التي ستقع يوماً حتى بدون أن تقترب منها، أما الجواهر فهو ثابت وأصيل ومتجدد أيضاً، فلا تندم على ما يقع من مجرد هزة، فإنا نحن نعجل بما هو حتمى... .

قال الفتى:

- كلامك مقنع، ولكنى ما زلت أتمنى ألا نسكب الماء البارد على قلوب غضة تنبض بالدفء مع كل همسة غرام، لا أريد أن

تدمى الأصابع الرقيقة التي تتلامس في لهفة حانية، بأشواق الحقيقة، لا أريد أن أعرف.. أنا شاب مثل الشباب فدعني أفتح عينا وأغمض أخرى.

**قال الحكيم:**

- أنت الذى سألت وألحت ومشيت معظم الطريق، وما أنا إلا مرافقك، المستقبل مستقبلك، والاختيار اختيارك.

**قال الفتى:**

- ألا يكفي ما قطعنا من شوط، لهئت فيه وراءك وكادت عيناي تغشيان من شدة الضوء.

**قال الحكيم:**

- المسيرة لا تنتهى، والحقيقة تتكشف باستمرار، وعبادة صنم واحد مثل عبادة ألف صنم.

**قال الفتى:**

- ليس لى خيار

**قال الحكيم:**

- الرجوع دائما محتمل، هيا، ولكن كيف تنسى؟

**قال الفتى:**

- وحتى لو أغمضت عيني، فالمنظر فى خاطرى يملؤ وجدانى ولا يرح عقلى، هات ما عندك، وليسقط الخوف والتردد.. ولكن رفقا بالحب.

**قال الحكيم:**

- يا بنى. لقد امتهن هذا اللفظ، مثل كثير من الألفاظ، حتى فقد معناه، ونحن لا نخطمه، وإنما نعيد له معناه الأصيل.

**قال الفتى:**

- هاتها، فما دمنا قد بدأنا، دعنا نواصل، وأمرى إلى الله

\*\*\*\*

**قال الحكيم:**

- جاءتنى تشكو عرضا عاديا يعالج عادة بالأسبرين والشاى، جاءتنى تشكو الصداع

**قال الفتى:**

- الصداع!؟

### قال الحكيم:

- يقولون إن الصداع ألم بالرأس، ويضربون ويطرحون ويقسمون، ويربطون الطواهر ببعضها ويستنتجون، وإذا جاء مريض بعد ذلك يصف وصفًا لم يسمعوا عنه، قالوا مبالغ يتخيل، مع أنك لو دقت النظر في هذا الألم الذي بالدماع عند كل مريض لوجدت أن كل فرد يختلف عن الآخر، ولوجدت أن أجزاء الرأس التي تتألم تتنوع بتنوع المحتوي، بل إن مسار الألم يختلف، فضلا عن نوعه، وقد وصفوا ذلك كله فيما يتعلق بالتهاب الجيوب الأنفية وارتفاع ضغط العين، ولكنهم لم ينتبهوا بالقدر الكافي لالتهاب الجيوب الفكرية وزيادة ضغط المجتمع، مع أن القصة كلها في الدماغ، والثورة في خلايا المخ، وصراع التيارات المتضاربة تسرى كالكهرباء أو هي الكهرباء في دوائر خاصة: سوف تتحدد غالبا.

### قال الفتى:

- تريد أن تضع كل هذه الحكمة في سجن الخلية العضوية.. في المخ؟

### قال الحكيم:

- أنا لا أضع شيئا ولا أنزع شيئا، وإنما الحياة بدأت في الخلية، وكل ما ليس في خلية ليس من الحياة، ولا يمكن أن ننكر على الإنسان بعد مئات الملايين من بداية رحلة الحياة حق خلاياه في أن تكون مصدر الحياة مجرد جهلنا بالتفاصيل، وكما تعلم فإن قمة تطور الخلايا هي مخ الإنسان.

### قال الفتى:

- كنت أحسب أن وضع الحكمة في الخلايا جزء من بدعة الميكنة والتكنولوجيا

### قال الحكيم:

- بل عليه أن يكون تسخيراً للميكنة والتكنولوجيا خدمة الحياة.

### قال الفتى:

- واخب أيضا... في الخلايا إياها؟

### قال الحكيم:

- هل نسيت أن الخب هو الحياة؟

### قال الفتى:

- لم أنس، ولكن الكلام النظري يحدث لي صداعا، فلنرجع إلى صداع المرأة التي جاءتك تشكو الصداع، ربما خف صداعى أنا.

### قال الحكيم:

جاءتني تشكو الصداع، قالت:

- ليس صداعاً مثل الصداع، ولكنه شئ صرخ في مؤخرة رأسي وجذيتني في اتجاه قفائي حتى كاد يطرحني على ظهري، هكذا خيل إلي ثم أحسست ببرودة تسرى في نفس المكان من مؤخرة الرأس، ثم سزت في جسمي كله، وتغيرت بعد ذلك الأشياء .

- كيف؟

- لست أدري كيف، ولكن الأمور اختلفت.. هكذا، ولا أستطيع أن أصف لك أكثر من ذلك، المهم خلصني من الصداع.. ثم.. ربما تعدلت الأمور المقلوبة، حدث شئ لا أدريه مع ظهور الصداع، وربما إذا ذهب الصداع ذهب الشئ، وساعتها سوف أشكرك دون أن نرهق الألفاظ بعمان لا تستطيع أن تلم بها، ثم إنني لا أريد أن أرمقك بجي أحداث لن تفهمها، هات مهدئاتك وأقراصك فقد ملأت أمعائى بالأسبرين والنوفالجين.. ولا فائدة.

- الصداع مظهر لما حدث.. فماذا حدث؟

- أنا لا أعرف ماذا حدث.. ولست على استعداد للكلام فيما حدث لأنه لم يحدث شئ...، عندي صداع فلا تزدي صداعاً بأسئلتك، لقد ترددت مائة مرة قبل أن أحضر إليك، ويبدو أن ما قالوه عنك حقيقة فعلاً، يبدو أنك تحاول أن تقلب رأسي بالبحث عن أوهام في رأسك أنت، أوهام ليس لها أساس إلا عند شيخكم المعقد، حياتي كلها "عال"، لم أعشق والدي ولم أشعر بالغيرة من أمي، وتزوجت عن حب وأقوم بواجباتي على خير وجه، وأولادي متفوقون بالمدارس وكل شئ على ما يرام .

- إذن لماذا جاء الصداع.. هكذا فجأة؟ ولم يذهب

- يا سبحان الله! أنا التي أسالك أم أنت تسألني؟

- أنا لا أسأل... ربما أتساءل

- إما أن تعطيني عقاراً من عقاقيرك وإما أن أنصرف

- أعرف بعض التفاصيل حتى أحدد العقار المناسب.

- هكذا، ... نعم..

- هل الصداع موجود بنفس الشدة طول الوقت؟

- كان الألم في أول الأمر مثل سيخ بارد رشق في رأسي من الخلف، وتغير الأمر بعد ذلك، فهو شعور مكتوم غريب، كأن شيئاً يمشی في رأسي، كأنه الهمس، كأنه التنميل كأنه اللسع، كأنه ثقل بالداخل يتحرك في حيز ضيق، كأن شيئاً يسرى في غير اتجاه، كأنني لست أنا، كأنني عندي صداعاً، ليس كالصداع

- والنوم؟

- مرة ثانية تستدرجني.. وسأجيب عن النوم، أما الأحلام فهذا سرى الخاص، جئت أعالج بالعقاقير، فالنوم من حقك أما الأحلام فهي خاصة بي، فليكن..، أنا أنام، لا ليس نوماً هذا

الذى يحدث، ليس مثل زمان، أنا أموت، أعنى أنه نوم  
كالموت، كأنى لا أنام، أحس أن القوة فى مؤخرة رأسى تجذبنى إلى  
السريير من الخلف، وحين أنام أذهب إلى عالم سحيق لا فرار له،  
وحين أستيقظ أقوم وقد حملت على صدرى الهرم الأكبر، ولكن هل  
هذا استيقاظ؟

- إذن ماذا؟

- لست أدرى.. اختلط النوم باليقظة، وكأن النوم موت  
واليقظة نوم، أما اليقظة الأخرى، أعنى الحياة فهى... أين  
هى؟ هل أنا حية.. أعوذ بالله، يكفى هذا.. ربما بسبب  
الصداع... ربما شملنى حتى لم أعد أشعر بالأشياء بنفس الدقة،  
هذا يكفى وأعطى عقاقيرك... أو أنصرف فوراً.

\*\*\*\*

وأخذت العقاقير العظيمة.

\*\*\*\*

- كيف الحال؟

- الحمد لله.

- بمعنى؟

- يعنى لا بأس.

- أريد أن أعرف بالتفصيل... حتى نحدد الخطوة التالية

- مازلت أخاف الخطوة التالية... كل شئ توقف ولا أريده  
أن يتحرك.

- لا أقصده.. وإنما أعنى نزيد العقاقير أو ننقصها.. أو  
نغيرها مثلاً.

- وماذا فعلت العقاقير؟

- هذا هو سؤالى.

- الصداع أحسن.

- وبقية الأعراض؟

- ليس للأعراض بقية.

- إذن نستمر.

- إذن ماذا؟ ولكن هذه هى المشكلة.. لم أعد أستطيع  
الاستمرار.

- نستمر على العقاقير.

- آه.. على العقاقير ربما.. ولكن الحياة؟

- مالها؟
- كيف تستمر هكذا.
- مادام الصداق أحسن.
- نعم؟ تتحدث مثلما كنت أتحذ أنا في المرة السابقة.
- أكلمك بلغتك.
- وماذا فعلت لغتي.
- أنت تريدين هذا.
- عليك أنت أن ترفضه.
- ما فائدة رفضي أنا.
- تساعدني على نفسي.
- بالعافية؟
- نعم.
- تثقي بي أولاً.
- حصل... أو كاد.
- ثم نعرف ماذا جرى... وماذا يجري
- قد أعرف ماذا جرى.. وعليك أنت أن تقول لي ماذا يجري
- ماذا يجري؟

.....

.....

- أصبحت حياتي بين النوم والموت، أصحو وكأنني أنام، وأنام وكأنني أموت، اختلط النوم بالموت واختفت الحياة، منذ ذلك اليوم..

- ماذا حدث... ذلك اليوم؟

- لم يحدث الذي حدث ذلك اليوم.. ولكنها أيام وليال وشهور سابقة، أما ذلك اليوم فهو يوم انهيار البناء المتصدع، بدأ التصدع من سنوات: قل ثلاثة أو خمسة، لم تكن الرؤية واضحة ثم انهار كل شيء.

- ... أي شيء؟

- انهار شيء ما كان قائماً.. صورة أو تركيبة أو بناء سقط، فجأة.. حدث ذلك إثر حادث عادي.. التواء في مفصل القدم اضطر زوجي أن يضع رجله في الجبس ثلاثة أسابيع، ثلاثة أسابيع فقط ولكنها كانت كافية، كان البناء متصدعاً بما فيه الكفاية



- لا أكاد أتبعك.. عم تتحدثين؟

- عن زوجي

- ماله؟

- وضع قدمه في الجبس

- إذن ماذا؟

- رأيته من الداخل

- ثم ماذا؟

- فجعت.. في..

- في ماذا... لماذا؟

- في كل ما كان.. بدا ضعيفا حتى لم أعرفه، كان العجز والاستجداء معاً، أثار شفقتي فلم أعرفه، لا ليس هو، ولست أنا، دارت رأسي ولم أصدق، ضباب كثيف، ثم أفكار تجرى وراء بعضها، وعلامات استفهام بلا سؤال، كأن عينا انفجرت من تحت الأرض تحمل ألفاظاً وحروفاً ومشاعر من كل الأنواع... لا أكاد أميزها، يومين كاملين كنت كالمسحورة أو التائهة، كنت أحاول أن أستجمع غبائي كله حتى لا أفهم، كنت أربط رأسي حتى أغطي عيني ربما حجبت عنها الرؤية... ثم... ثم اخترق رأسي ذلك السيخ البارد، وتغير طعم الأشياء، وتحدد الصداع، وجئت لك.

- ولكن كيف بدأت الحكاية

- الظاهر أنه لا بد أن أحكى لك من الأول.. حكايتي أنا لا حكاية الصداع

### (1)

- أنت أحسن الطالبات لدى

- شكراً يا أستاذ.. هذا بفضلك

- وأحلاهن.

- نعم؟

- كم عمرك؟

- سبعة عشر.. وأسير في الثامنة عشر

- وأنا تخطيت الثلاثين

- نعم؟ نعم يا أستاذ؟

- لا شيء.. هل..؟

- هل ماذا يا أستاذ؟

- هل يمكن أن أقابل والدك؟

- طبعاً يا أستاذ.. طبعاً

- أنت أحلى البنات

- وأنت أعظم الرجال

(2)

- لا أصدق كل الذى حدث بهذه السرعة

- أنا فى حلم.. لا أريد أن أفيق منه

- سأصنعك على عيني.. سأشكلك كما أريد

- أنا عجيبة بين يديك.. إصنعى كما تشاء

- أنت أهمل ما اقتنيت

- وأنا سعيدة بك

- أنت سبب نجاحى فى الماجستير

- أنا جارية تحت أقدامك

- أنت نور حياتى

- وأنت شمس الوجود كله

- ما أحلى الحب

- اسمك لا يحيط باصبعى فقط ولكنه يلف كيانى كله

- أنت جزء من وجودى

- لقد ذبت فيك تماماً

- أصبحنا واحداً

- وسنجعل من بيتنا جنة

- أنت ملكة الحور

- أكاد لا أصدق

- حقيقة كالحلم

(3)

- بيت رائع.. وحب لا ينتهى

- أنا سعيدة

- وأنا أسعد

- يقولون أن زواج الحب لا يدوم

- وحبنا يزيد كل يوم اشتعلاً

- ليس في الدنيا سوانا
- ولا نريد أحدا معنا
- أنا أنت.. وأنت أنا
- لا أشعر بأحد في العالم سواك
- ولا يخطر على بالي غيرك
- أنت الأول والآخر
- وأنت معى إلى الأبد
- انتهيت من الدكتوراه بفضلك
- ما أنا إلا صنع يديك
- سأعين في الجامعة عن قريب
- أقل مما تستحق
- أنت ملكى وحدى
- أنت كل شئ فى الوجود
- ليس فى الدنيا أسعد منا
- أبدا

(4)

- أنا خائف
- من الخسد؟
- من فرط السعادة
- لا تدع نفسك للظنون
- نكاد لا نختلف
- نحن روح واحدة فى جسدين
- بدأت أخاف الأيام
- أنا تحت قدميك
- أنت تزدادين جمالا... وأنا أزداد انشغالا.
- مجرد وجودك يكفينى
- أخشى عليك من الفراغ
- أنت عملاً حياتى
- إلى متى ؟

- إلى آخر العمر
- آخر العمر عندي غيره عندك
- ماذا يدور في رأسك
- فارق السن يزعجني
- ولكنك أبي وأمي وحياتي وأملي
- إلى متى ؟
- يجعل الله يومي قبل يومك، أنت ترعبي، ماذا يدور في رأسك؟
- لا شيء.. هل لي في قدح قهوة من يدك الجميلتين
- سمعا وطاعة .

(5)

- هل نسيت فاتورة التليفون؟ قطعوا الحرارة اليوم
- أحسن، أنا لم أدفعها عامدا
- لماذا؟
- لست صاحب أعمال.. ولا طبيب
- ولكن التليفون يصلنا بالعالم الخارجي
- نحن لا نحتاج للعالم الخارجي
- كيف؟
- ألا يكفيك حي
- يكفيني وزيادة
- فلتذهب تلك الآلة المزعجة إلى الجحيم
- أمرك
- ما زلت تحبيني ؟
- مادام قلبي ينبض...
- هل الإفطار جاهز
- سمعا وطاعة

(6)

- .....
- سمعا وطاعة

(7)

- .....

- سمعا وطاعة

(8)

هكذا كنا...

هو يأمر وأنا أطيع، هو يفكر... وأنا أناقش فكره الذى هو فكرى، هو يضطرب فلا أنام، هو يقرر وأنا أنفذ، هو كل شئ وأنا لا شئ ولكنى كل شئ به، هو الأول والآخر، هو نبضى وجسمى وكيانى وأملى وحياتى وكل شئ فى هذه الدنيا، هو هو هو، وأنا هو هو.

هذا بعض ما كان

وقد كنت سعيدة بكل ما كان، أعنى كان سعيدا بما كان.. وبما أنه سعيد فأنا سعيدة، وإذا خاف فأنا خائفة، وإذا جاع فأنا جائعة، ليس هناك مشاكل، وكيف يمكن أن توجد، كل شئ حب فى حب وليس فى العالم سوانا.

- كل شئ ماذا؟

- حب وعشق وهيام، خلاياى كلها تتجمع فى كفه يلمسنى، جسدى يتلاشى فيه، وعقلى ووجدانى وكل شئ، ثم...، ثم.

- يتلاشى

-.. ثم ماذا؟

- ثم؟! .. "وباليت" ثم لم تأت أبدأ، ولكن يبدو أن هناك دائما ثم.. ثم.

\*\*\*\*

- الناس كلاب

- أنا لا أعرفهم

- الناس يأكلون بعضهم

- الجامعة مليئة بالمشاكل؟

- الجامعة وغير الجامعة

- ولكنك قادر على كل شئ

- الشباب أصبح وقحاً

- كنت شابا وتعرف نزعاتهم

- كنت ماذا؟

- كنت شابا

- والآن؟

- أنت دائما سيد الرجال
- لم أعد شابا؟
- أنت شباب على طول
- ولكنك لم تقول ذلك في أول الأمر
- أهون عليك
- تجرحيني؟
- أنا خادمك.. يقطع الله لسان
- "هذا" ما عملت حسابه
- ما "هذا"؟
- الطلبة في الشقة المقابلة
- مالهم؟
- سفلة
- في منتهى الوقاحة
- كيف علمت؟
- أنت تقول وأنا أصدق عليك
- لا بد أنهم أظهروا وقاحتهم معك، ولم تخبرني
- أنا لا أعرفهم
- إذن كيف تصفيهم بأنهم في منتهى الوقاحة
- أنت الذى قلت أنهم سفلة.. فلا بد أنهم في منتهى  
الوقاحة
- سنقفل الشباك بالمسامير
- خيراً تفعل.. ولكن لماذا؟
- يبعدون وقاحتهم عنا
- في ستين داهية
- موافقتك هذه تهزني
- ولكنى طول عمري أوافقك
- هذا أمر آخر..
- كل كلامك أوامر
- أنا مختار
- لا تشغل بالك

- هاتى المسامير والقادوم

- سمعا وطاعة

\*\*\*\*

وحتى هذه اللحظة لم أكن أتصور أن فى الأمر شيئاً، كان قويا واثقاً، ولكن.. حين بدأ يلين ويتراجع بدأت أنا أهتز، كان من المفروض أن أرحب بهذا التغيير وأرتاح له، ولكن الذى حدث هو العكس، كنت قد تعودت على التحديد والأوامر والوضوح، وحين أصبحت الأمور أحسن، وحاول أن يشعرنى بنفسى، تهت فى جاهل لا أعرف أولها من آخرها، تغيرت لهجته، وكان ينبغى أن يبدو ذلك طيباً للغاية، ولكن مع ظهور هذا الشئ الطيب بدأت أسمع صوت التشقق والتصدع.

قال لى فى يوم ما دون مناسبة:

- أحس هذه الأيام أنى احتاجك أكثر

- طول عمرى تحت أمرك

- ولكنى أحتاجك بشكل آخر.. ربما ليس تحت أمرى

- طول عمرى تحت أمرك

- ربما أحتاجك هذه الأيام فوق أمرى

- ماذا؟ العين لا تعلق على الحاجب

- أحس بالوحدة

- ولكنى معك

- أنت لست معى، أنت فى

- لا أفهم

- أحس بجائى لإنسان بجوارى

- أنا بجوارك

- أنت جزء منى ولست بجوارى

- لا أفهم

- أحس بدبيب الضعف قادماً من بعيد

- أنت لا تضعف أبداً

- أنا إنسان

- لا..؟!

- ماذا؟

- أعنى لست ككل الناس

- كان ينبغي أن أصنعك بشكل آخر  
 - إصنعني كما تشاء.. أنا بين يديك  
 - لم أعد قادرا على صنع شيء.. يداي ترتعشان  
 ولم أفهم ما الذي جرى له، لم أفهم ماذا يريد، ولا ما الذي ينبغي عليّ عمله، لم أفهم ما الذي حدث، ربما حدث له شيء من أمراضكم، أصبحتهم كالوباء تنتشرون بالماء والهواء، توقفون الناس من غفوتهم، وتطعمونهم في حياة أحسن، ثم ماذا، لم أفهم ما الذي جرى له، كان الناس قديما يعيشون مغمضين العينين ويموتون قبل أن يفيقوا من غفوتهم، ربما كان ذلك أفضل، ربما!، كان يستعملني مثل الخذاء ورباط العنق والمعطف ولم أقل لا، وكان يأخذني على صدره كالنيشان في الحفلات والاجتماعات، ولم أقل لا، هو يحتاجني في أي وقت فيجدني معلقة بجوار السرير، ولم أقل لا، لماذا يريد أن يكف عن استعمالتي ويقلب حياتي رأساً على عقب، ماهذه اللهجة الغريبة التي بدأت تلون حديثنا، يحترمني أكثر، ويقدرني أكثر، أنا لم أعود على ذلك، ماذا جرى له يا ترى، روجي وعيني وحياتي، ماذا جرى له؟ ولكنني حتى ذلك الحين لم أتصور أن في الأمر شيئاً يستحق الجزع واتهمت فهمي، لم أفهم، فليكن.. يكفي أن يفهم هو، حتى التوت قدمه، واضطر من باب الخيطة أن يضعها في الجبس ثلاثة أسابيع، فقط، ولكنها كانت كافية.

\*\*\*\*

- هكذا الأيام، ألم أقل لك أني لم أعد أحتمل  
 - التواء بسيط سرعان ما تقوم منه بالسلامة  
 - وهذا الجبس، أصبحت عاجزا  
 - يبعد الله الشر عنك.. إجراء احتياطي  
 - أنت تستهينين بحالي  
 - أنا أهون عليك  
 - كنت انتظرك قوية في هذه الأحوال  
 - أنا قوية بك  
 - ومن غيري ؟  
 - أنا لاشئ بدونك  
 - إذن.. فأنا أطلب المعونة من لا شئ  
 - حيرتني.. ربنا يبقيك لي ألف عام  
 - ولكني أتغير  
 - أنت كما أنت.. طول عمرك سيد الرجال



- أنت لا تعرفين ماذا تفعل الأيام بالرجال
- تزيدهم قوة ورجولة.. أنت مثل أول أيام الزواج
- ليست هذه هي المسألة.. أعنى قوة أخرى
- أى قوة أخرى
- كيف أفهمك... لبتك كنت قوية
- أنا قوية بك
- أريدك قوية "لى" .. لا "بى"
- لا أفهم
- ولن تفهمى.. ويحى..! كان ينبغي أن أعمل حساب كل ذلك، أنا وحيدى.. ضعيف، و... وحيد

\*\*\*\*

لهجة جديدة لم أعودها حاولت أن أفهمها، لم أستطع وابتدأ الدوار فى رأسى، وانفتحت عين الذكريات من تحت الأرض، وانطلقت نافورة الأفكار والألفاظ والحروف، وحاولت أن أحول دون أن تشكل تلك الحروف والألفاظ أى معنى، كان أى معنى يخبئ، يهدد سكينى، وفى نفس الوقت كنت أحس بصليل قوة غريبة تريد أن تدمر كل شئ، وخفت، عشت أياما وليالى طويلة مرعوبة، وكان يراودنى منظر نسيته طول عمرى وكأنى لم أعشه أبدا، منظر أبى وأمى..؟ لا أريد أن أتذكره.. الآن، لا أريد، لا أريد، أفضل الصداع والمرض على أن أرى تلك الصورة..، أنت الذى اضطررتنى للكلام. وعليك أنت أن تسكتنى، أين أقراصك التى تسد بها الأفواه؟ أليس عندكم أقراص للكلام وأقراص ضد الكلام؟ طلبت منك أن تتركنى فى حالى وإذا بك.. ساخك الله.

#### قلت لها :

- ولكنك أنت التى عجزت عن أن تستمرى كما كنت
- هو الذى أرادنى غير ذلك فلم أستطع ، وهأنت ذا تكمل على، فتحت مخزن الألم
- ماذا كنت أستطيع، أنا صامت معظم الوقت
- كنت تتركنى أذهب فى ستين.. لا أريد. لا أريد
- ولكنه حصل
- منك لله.. يبدو أنى لا بد أن أحكى لك الحلم.
- أى حلم؟
- الحلم الذى حاولت أن أهرب منه بالصداع والأقراص والنوم

- بداية المرض؟

- حلم بشع مفزع.. فلتسمعه إذن ولتشمئز كما تشاء أنت  
السبب.. وعليك أن تحتمل

- .....

\*\*\*\*

رأيتني في قاعة الاحتفالات بالهيلتون، وكان المدعوون تكاد  
تغطس رؤوسهم في فجوات بالموائد، وكانت أقدامهم مربوطة تحت  
الموائد، كل الأقدام مربوطة مع كل الأقدام

ثم تغير المنظر..

المكان هو نفس المكان ولكنه أصبح كالسوق، سوق للحمير،  
وكنت - ولا تؤاخذني - حمارة جميلة بين الحمير، ليس مثلى حمارة  
أخرى وجاء المعلم.. سيد المعلمين، وتحسنى برفق. ثم اخترني  
وفتح فمى ليرى أسناني وركبني ودار بي، ثم تحسنى ثانية..  
واشتراني

ثم انتقل المنظر..

حظيرة جميلة فيها كل وسائل الراحة: الدفء والبرسيم  
والهواء والنظافة، وكان لي سرج من الخريف، ومهماز مغطى  
بالقטיפه حتى لا يجرح بطني، ولجام رقيق لا يعرض لساني، فقد كنت  
هادئة ومطبعة، وعلمني المعلم كل شيء.. جرى و"الرهونة" وحتى  
الرقص على المزمارة.. كنت حمارته المفضلة.. للركوب الشخصي  
فقط.. لا أحمل ترابا ولا سمادا..

ثم تغير المنظر

رأيتني أفق على رجلى الخلفيتين وكلما حاولت أن أسير على  
أربع لا أستطيع، ثم... ثم انقلب نصفى الأعلى إلى إنسان....

ثم تغير المنظر

رأيت حماراً عجوزاً تقترب مني وتتسمح في..، ولكنني نصف حمارة  
ونصف إنسان، وتعجبت من هذه الحمارة المنهكة وهي تتسمح في  
كأنها تدعوني للركوب.. ولكنني لا أستطيع وأنا مسخ مشوه لا أنا  
حمارة ولا أنا إنسان، ولكنني - وهذا هو أكثر ما أزعجني -  
نظرت فجأة إلى نفسي فوجدتني حمارة ولست حمارة

وأخذت أصرخ وأصرخ وأصرخ حتى أيقظني زوجي وأنا أقول

"لا يمكن.. لا يمكن"

يا ساتر..

لماذا يا دكتور، لماذا؟ اضطرتني أن أحكي لك كل هذه  
البشاعة؟، ولكن.. عندك.. لا تطلق خيالك العنان، لا تحاول  
ان تتحدث باللغة الداعرة عن تفسير الأحلام، لا تصور أن لي

رغبة في أن أصبح ذكرا.. بل أن الذى أزعجنى هو هذا الأمر ذاته، لا تفسرنى بعقدة الخضاء والذى منه، فليس هناك قضيب في الخيال ولا شذوذ جنسى...

قلت:

- أنا لم أقل شيئا
- ولكني أعلم عنك الكثير، أنا مثقفة رغم ما أنا فيه، كنت أقرأ في مكتبة زوجي، لست أدري ماذا جرى لنا، أنا أعلم تفسيرات شيخم الغبية، أو القاصرة على أحسن الفروض
- صبرا.. فالدنيا تغيرت
- هل تاب الله عليكم من حكايات الجنس هذه؟ أليس الجنس عندكم هو الأصل؟
- بل الأصل هو الأصل
- ماذا تعنى؟
- كيان الإنسان أولا
- ماذا تريد أن تقول؟
- الجنس دافع واحد.. وهو عند الحيوان والإنسان على السواء ولكن سعى الإنسان ليكون له كيان مستقل متفاعل هو الأصل.. هو الحقيقة الأولى.
- كيان؟ مستقل؟
- نعم.. كيان مستقل متفاعل
- وكيف يمكن أن يكون للإنسان كيان مستقل متفاعل؟
- أظنك آمنت أن مجرد الكلام لا يفيد
- نحن نتكلم لأننا لم نعرف كيف نعيش
- فلنعش
- كيف؟
- أنت هنا تحاولين
- باجتزار الآلام وتفسير الأحلام؟
- ..بل نحن نعيد البناء
- أى بناء؟ وأنا ما زلت لا أكاد أعرف أين أنا؟.. من أنا؟ ما زلت متجمدة أمام الحلم وما يذكرني به الحلم
- وما الذى يذكرك به الحلم
- أحاول أن أنسى

- وهل يمكن؟
- هل تصر؟
- وهل الأمر يحتاج لإصرار؟
- دعني... لعلني أنسى.. أو حتى أتناسى
- وهل يمكن؟
- إنها صورة فظيعة
- ومع ذلك
- أمرى إلى الله... ولكنها صورة فظيعة

\*\*\*

"أبي يضرب أمى وهى تقبل قدميه"

أبي يبيع حليها... أكثر من أقة كاملة بميزان اللحم، وهى تدعوله بالتوفيق فى إتمام الصفقة، الدموع على خديها، ووجهها يضى بابتسامة بلهاء

أبي يحضر مع أصحابه، وأحيانا - هل تصدقنى - صاحباته - فى المنزل... وأمى فى غاية السعادة.. تخدمهم

ثم يمرض أبى ويفقد أغلب ثروته فى صفقة لم يحسبها جيدا، ويصفى حسابه ويعتمد على إيراد ثابت من بقايا عماراته.

وتنقلب الصورة

بعد فترة انتقال إهتزت فيها أمى تماما واحترت، لم تجد بدا من أن تتركب... جاء عليها الدور،

ركبها أبى طالما كان قويا،

ثم جاء عليها الدور ولكنها لا تعرف كيف تتركب،

وترددت، وتلكأت حتى ظهرت عمى فى الصورة، بدأت تتدخل رويدا رويدا، وأبى الجبار يطيع فى لين وطراوة، أمى لا ينقصها الذكاء ولكن ينقصها التدريب، لم تفهم فى أول الأمر ماذا يجرى، ثم أثار دخول عمى المسرح كل إمكانياتها الكامنة.

ذات يوم فاجأت أمى عمى وهى تضع قدميها فى الركاب تستعد للقفز على المسرح، كانت تتدخل فى إدارة ما تبقى من عقارات وهو يسمع ويطيع، وهجمت أمى بكل غرائز المرأة وحب الحياة، وضعت قدمها بدلا من عمى وقفزت واعتدلت فى جلستها.. وهزت رجليها، وانصاع الخمار العجوز

\*\*\*\*

وعشت بقية عمري أشاهد امرأة أخرى لا أعرفها، وهى لا تكف عن هز رجليها بداع ويغير داع ، ما أبشع هذا المنظر، ما أبشع كل ذلك ، لماذا؟.. لماذا... لماذا؟

- حلم مفزع

- وحقيقةً أفضع

- معك حق

- والآن كلما استيقظت من نومى وقيل أن يكتمل وعيى، أرى أمامى قدمين فيهما خلخال يهتزان بانتظام.. لا.. لا يمكن، لا أستطيع، كفى، لا يمكن أن تكون هذه هى ذكرى أبى وأمى الطيبين، الحلم هو أبى وأمى.. أليس كذلك؟

- وأنت؟

- مالى أنا.. الحلم هو أبى وأمى

- غير أنك كنت فى الحلم.. أنت وليس أمك

- فى الحلم؟ أنا أمى طبعاً فى الحلم فقط، أما فى الحقيقة فشتان بين الصورتين: كان أبى يضرب أمى ولكن زوجى لم يضربنى أبداً، كان أبى يستغل ثروتها ولكن زوجى لم يفعل ذلك أبداً، كان أبى يجرح أذق مشاعرها ولكن زوجى لم يחדش كرامتى أبداً... الفرق واضح

- فى التفاصيل

- ماذا تعنى؟

- لكل مرحلة شكل

- ماذا تعنى؟

- هل تقرئين الصحف؟ هل تقرئين فى السياسية؟

- طبعاً... أنا مثقفة، وهذا منتهى الحرية، زوجى يسمح لى بالقراءة فى حين أن أمى لم تكن تعرف القراءة أو الكتابة

- هل سمعت عن الاستعمار الجديد

- بكل تأكيد، الصحف ليس وراءها إلا ترديد كلمة الاستعمار حتى ولو كانت هى نفسها نوع من الاستعمار

- ذكاًؤك ثروة فى العلاج

- أمى كانت ذكية أيضاً

- أنت التى تذكرين أمك

- ألا تقولون إن الذكاء وراثى؟

- ليس فقط الذكاء

- ماذا تعنى؟

- حدثيني عن الاستعمار الجديد
- كان "زمان" لا بد من جندي وبنديّة، والآن تكفى اتفاقيّة واحتكار
- تماما.. أليس هذا هو الفرق بينك وبين أمك
- كيف؟
- نفس الحال
- حال الركوب
- ماذا تعنى؟
- كان المهماز من الحديد قديما.. والآن هو هو ولكنه مبطن بالقطيفة.. هذا هو كل الفرق
- ما أبشع ذلك
- كان ينبغي للرجل أن يضرب المرأة ويستولى على مالها حتى تتم السيطرة
- والآن؟
- الآن.. ليس عليه إلا أن يستغل كيانها وينميها لحسابه
- إذن فهو ينميها
- لحسابه
- ولكن الرجل الآن اختلف
- يتمنى أن يعيش إنسانا
- وماذا فى ذلك، هل هذه الأمنية هى السبب فى ظهور ضعفه هكذا؟
- هو ضعف البداية، هى دعوة لأن يكون جرا بشكل أعمق.
- كان أبى "زمان" لا يقعه إلا الشديد القوى، وحين يبرك يقوم
- والرجل يبرك الآن بمحض إرادته.. طمعا فى الأخذ.. طمعا فى استرجاع إنسانيته التى ضاعت تحت وهم قوة لا معنى لها
- ولكن الأوان قد آن؟ لا بد من توقيت صحيح
- هذه هى المأساة
- التى ظهرت فى الحلم
- أنت خبيث
- حكم الصنعة
- ألا يكفينى أنى حكيت لك الحلم.. وعليك أنت تفسيره

- هذا الحلم لا يحتاج إلى تفسير، ولكن ما الذى أفزعك فيه
- ربما أفزعنى ذلك المسخ المشوه، الذى لا يستطيع الركوب، أفزعنى أن جنسى تحول، وأنا لا أحب تغيير جنسى على آخر الزمن، أنا أحبى امرأة كما خلقت.
- ربما
- الذى أفزعنى أن تتكرر مأساة أمى.. مع أنها بدت لى بعيدة
- كيف؟
- أن نعيش حيوانات فهذه سعادة العمى والضلال، أما أن نعيش أنصاف حيوانات وأنصاف بشر فهذا ألم الضياع وقسوته
- ولكن هناك احتمال آخر
- أى احتمال آخر؟.. المرض والهرب أليس كذلك؟ هذا الصداق والنوم الموت؟
- نحاول أن نكمل حياتنا بشرا
- عشم إبليس فى الجنة
- الشمس تشرق كل يوم
- لا تخدعنى.. كفانى ماى.. أنا لم أعد أعرف من هو الانسان
- الانسان هو الكائن البشرى الذى يمارس حياته مع إنسان آخر ولا يكتفى باستعماله.
- إسمع... أنا لا أفهم هذه الأشياء، يعيش معه؟ يستعمله؟ ماذا تريد أن تقول؟
- كنت أنت وزوجك واحداً لا اثنين
- هذا هو الحب
- هكذا يسمونه؟
- إذن ماذا تسمونه أنتم؟
- صيرك بالله.. نبدأ من الأول
- نبدأ
- ضاع كيالك فى كيانه
- حصل
- ذبت فيه
- تماما
- إذن... لم يكن هناك آخر

- لا أفهم
- كان يحتويك، فيملاً كيانه بك
- وماذا في ذلك؟
- لا شيء.. ولكنها حياة بلا آخر.. فلم تستمر
- ماذا تعني؟
- إذا كنتما واحداً.. فأين الآخر؟
- وكيف نكون اثنين؟
- لو كان هو كامل.. أو كنت كاملة لما اندمجتما حتى  
الفناء فيكما هكذا
- إذن لم أحبني؟
- هو؟... هو استولى عليك فذبت فيه
- كل هذا الهيام والغرام لا تسميه حبا
- هذه هي النتيجة
- دعائتكم هي التي أفسدت عقول الناس، لو لم يعاملني  
أحسن لسار الحال على ما يرام
- ربما كان رفع الستار تأخر عشر سنوات من الآن
- كان أفضل
- ثم تحدث المأساة نفسها في ظروف أسوأ.
- أعوذ بالله... ولكني أنا.. أنا أيضا أحببته بكل حواسي  
وكياني
- أنت؟.. أنت ضعت فيه، سكنت داخله
- إذن ماذا؟
- أم تكن تلك هي الحياة التي سعيتما إليها؟
- فما الحياة التي كان ينبغي أن نعيشها؟
- لا يرضى الرجل إلا مشاركة إنسان آخر.. يعطيه ويأخذ  
منه.. والمرأة كذلك
- هذا ما أراده زوجي.. أو تمناه
- بعد ماذا؟
- حقيقة بعد ماذا.. بعدما اهتز من قشة.. من التواء  
قدم
- مجرد عجزه بضعة أيام أظهر حقيقة ضعفه



- ولكن ما ذنبه.. وما ذنبي
- نحن لا نحاكم أحدا..
- هل أنا أضعف من أمي...، أمي استطاعت أن تتركب
- حين خافت أن يضيع منها.. خافت من عمّتك أن تستولى عليه
- لماذا لم أستطع أنا؟
- لأنك تريد أن تكوني إنسانة
- وأمى ؟
- لم تتح لها الفرصة
- أنا مسخ مشوه، نصف حمار ونصف إنسانة... ماذا أفعل؟
- ما أبشع كل هذا
- ليس أمامك خيار
- ولكنه حين ركبتي كان إنسانا
- كان بليس جلد إنسان، ويحاول أن يكونه
- وكيف أضمن ألا أكون مثله.. ألا أستعمله بدورى
- سوف تشعرين بكيانك.. فلا يلزمك أن تستعملى أحدا... لن تستطيعى..
- يجيل إلى أن الوقت قد فات.. لماذا لم أولد إنسانة من الأول
- أنت رأيت والديك.. فماذا تتوقعين؟
- .....
- ...
- فعلا.. وهو؟ زوجي؟
- كان خائفاً
- سيذوب في كما ذبت فيه
- لا يستطيع
- لماذا؟
- لأنك لن تحتاجي من يذوب فيك
- كدت أتوه في ألفاظك
- رغم أنك تشعرين بها تماما.. أقرأ هذا في عينيك
- ياليت... متى.. متى أستطيع؟

- حين تعطين بلا حساب ولا خوف، حين تأمنين الاتهام تمارسين الحياة

- متى؟

- حين تحبين بحق

- الحب؟ أليس كل ما حدث بسبب الحب

- فرق بين الحب.. وبين العشق والأنانية، دعينا نحاول أن نروض الحيوان الكامن تحت جلودنا ليخدمنا لا لنخدمه

- وما هو الحب الذى تعنيه؟

- هو البناء، وهو الأخذ والعطاء، هو العاطفة التى تغنى الاثنين معاً، حين يكون قربك من إنسان حافظاً أن تحب نفسك، أن تشعرى بإنسانيتك ويجد هو فى قريبه منك ذاته وكيانه، ثم تنطلقا معاً إلى رحاب الناس جميعاً حينئذ يحق لنا أن نقول: هذا هو الحب

- ومالهم الناس بنا؟

- لا يوجد حب بلا ناس

- ألا يكفى اثنين

- تبدأ البداية باثنين، فإذا أحبا بعضهما فعلا أصبحا ملايين، وسط الناس وبالناس وللناس

- ولكن هذا صعب جدا

- الصعب هو التشوية، وتعقيد الحياة

- لست أدرى.. أشعر أنى لن أستطيع

- جربى وقد تضطرى، فتنجحين

- أضطرى؟

- المضطرب يركب الصعب

- أركب الصعب؟ وأنا لم أستطع أن أركب السهل!

\*\*\*\*

**قال الفتى:**

- ولكن الزواج هكذا من قديم: سيطرة الرجل كاملة... ثم سيطرة الرجل ظاهرة.. ثم سيطرة المرأة خفية.. ثم قد تصبح صريحة

**قال الحكيم:**

- ولكننا نسعى الآن إلى حياة أفضل بلا سيطرة.

**قال الفتى:**

- ولكنها صعبة

قال الحكيم:

- ولكنها تستأهل

قال الفتي:

- وكيف نميز الحب من الذوبان والالتهام؟

قال الحكيم:

- المقياس الذي لا يخيب هو مدى انتشار الحب على الآخرين..  
على الناس

قال الفتي:

- أنت تصعب الأمور، كيف نميز بين الإنسان والحيوان.. بين  
الإنسان والشئ؟

قال الحكيم:

- الإنسان هو الذي يجعلك تحب نفسك في وجوده، ثم تحبه، ثم تحب  
كل الناس

قال الفتي:

- كل الناس؟ ألا يكفي الأولاد؟ لو كان عند هذه السيدة  
أولاد فهل تختلف الصورة؟

قال الحكيم:

- إذا سخروا الأولاد لإكمال النقص وتغطية الضعف فلا  
فائدة، الأولاد سوف تطحنهم أنانية أهلهم وتلتهمهم سيطرتهم  
فيصرون اللاشئ نفسه. ثم لا يفيدونهم شيئاً.

قال الفتي:

- وكيف يلتهم أهل الأبناء.. ثم لا يغنونهم من أنفسهم  
شيئاً

قال الحكيم:

- هل تذكر أول حكاية.. حكاية "الضياع" .. الإبن الذي ضاع  
حين ثار على الألفاظ والمعتقدات التي حشرها الأهل في رأسه..  
فلتكن آخر حكاية.. حكاية الأهل الذين ضاعوا حين اكتشفوا  
خدعة امتلاكهم أبناءهم وماهم بمالكهم

الخميس 11-08-2011

1441ق-رأفة في كراسات التدريب



قراءة:  
في كراسات التدريب  
(نجيب محفوظ)

النص: "ص 32" من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم  
نجيب محفوظ  
نجيب محفوظ  
ياليل الصب متى غده  
أقيام الساعة مولده

الصبر من الايمان  
ولكن لا حياة لمن تنادي  
الله جميل يحب الجمال  
نجيب محفوظ  
1995/2/28

بسم الله الرحمن الرحيم  
نجيب محفوظ  
نجيب محفوظ  
ياليل الصب متى غده  
أقيام الساعة مولده  
الصبر من الايمان  
ولكن لا حياة لمن تنادي  
الله جميل يحب الجمال  
نجيب محفوظ  
1995/2/28

القراءة:

ها هو المنهج يتضح، وربما يحق أن نطلق عليه مؤقتا "سبر  
أبعاد الجبل القابع تحت قمة الوعي الظاهر"،

يعود إلينا شطر البيت "ولكن لا حياة لمن تنادى" بعد أن ظهر في صفحة "6" من الكراسة الأولى للتدريب (نشرة 14-1-2010) وقد ناقشنا حينذاك كل البيت بشطريه ثم البيت الذي يليه وهما:

وقد أسمعَتْ إذ ناديت حيا      ولكن لا حياة لمن تنادى  
ولو نارا نفختَ بها أضاءت      ولكن أنت تنفخ في رماد

نبهنا أنذاك إلى أن ما جرى في التدريب على يد الأستاذ بعد "لا حياة لمن تنادى" مباشرة هو "سبحان الله الوهاب" وربطنا بين شطر البيت وبين أنه: "إن لم تكن حياة لمن تنادى"، فالوهاب - سبحانه - هو واهب الحياة وباعث الموتى، فتتذكر أن البيت أو الشطر يستحسن أن يقرأ في سياقه:

الذي سبق هذا الشطر هنا في هذه الصفحة (32) هو: أن "الصبر من الإيمان" والذي تلاه هو "الله جميل يحب الجمال"، لا أرجح أن شيخنا قد نفذ صبره حتى ينس من ينادى - كما أننا في قراءة الشطر السابق - لأن الصبر لا ينفد طالما هو من الإيمان، ثم إن الذي لحق هذا الشطر وختم به التدريب هنا هو: أن "الله جميل يحب الجمال".

وقد وصلنى أيضا أن وضع هذا البيت الذي ظاهره اليأس من إحياء المتبلدين الموتى بين إيمان الصبر وجمال الخالق وحيه للجمال يكاد يحو الموت أو هو يبعث الموتى فيبطل ما يقوله شطر بيت الشكر المذكور الصبر هنا هو إحياء آخر، وهو تحذ مثاره، الصبر في القرآن الكريم وُصِفَ بالجمال " فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا" (الآية 5 سورة المعارج)، واقترن الصبر أيضا بالصلاة "وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ" (الآية 153 سورة البقرة)، كما صاحب التواصي بالرحمة "وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصُوا بِالرِّحْمَةِ" (الآية 17 سورة البلد)، إذا اجتمع الصبر مع الجمال مع الرحمة وأحاطوا بموت اليأس: وبعثوا الحياة بعثا فيمن تنادى، وأضاءت النار نورا من الرماد، وتكاملت اللوحة في رسالة دالة.

تركت عامدا البيت الذي بدأ به الأستاذ تدريبه اليوم وهو "يا ليل الصب متى غده .. أقيام الساعة موعده" وهو مطلع القصيدة الدالية للحصرى الضرير القيروانى (1029 - 1095)، وقد عارضها أحمد شوقى في قصيدته "مضناك جفاه مرقده"، وغناها محمد عبد الوهاب (ثم آخرين وآخرين) بلحن هانس راقص جميل، لكننى حين عدت أراجع القصيدة الأصل، (للقيروانى) وقصيدة أحمد شوقى أعجبت أكثر بالأصل برغم شدة جمال قصيدة شوقى، ولو قمت بهذه الدراسة وشيخنا مازال معنا لسألته عن علاقته بهما وعن أيهما أحب إليه.

أرجع إلى قصيدة القيروانى، وأتوقف عند أبيات يبدو لى كل بيت منها لوحة تشكيلية لا تضاهى مثل:

نصبت عيناي له شركا      فى النوم فعز تصيدُهُ

أو  
فبكاها النجم ورق له  
مما يرعاه ويرصده

أو  
ينضو من مقلته سيفاً  
وأيق دم العشاق به  
وكان نعاساً يغمده  
والويل لمن يتقلده

ثم أعود لقصيدة أحمد شوقي فأجدها شديدة الجمال أيضاً،  
لكنني ألاحظ أنها تركز أكثر على جسد حى أكثر مما ترسم لوحة  
حبيب عجيب قريب بعيد يتشكل في لوحات بالغة الدقة والجمال  
الجسدى وغير الجسدى فهي ليست بالضرورة لوحات تشكيلية مثلما  
كان الحال في قصيدة القيروانى، نقرأ مثلاً في قصيدة شوقى:

جَحَدْتُ عَيْنَاكَ زَكِيَّ دَمِي      أَكْذَلِكْ خَدُّكَ يَجِدُهُ؟  
قَدْ عَزَّ شُهُودِي إِذْ رَمَتَا      فَأَشْرَتْ لِحْدُكَ أَشْهَدُهُ  
وَمَهْمْتُ بِجَبِيكَ أَشْرَكَه      فَأَبَى، وَاسْتَكْبَرَ أَصِيدُهُ  
وَهَزَزْتُ قَوَامَكَ أَعْطَفُهُ      فَتَنَّبَأَ، وَتَمَنَّعَ أَمْلُدُهُ

أو نرى وصفاً بديعاً لجمال الجسد أكثر وهو يقول:  
وقوام يَزُوي الغُضُنْ له      نَسَباً، وَالرُّمُحُ  
يُفَنِّدُهُ

ومخصراً أو هن من جَلْدِي      وَعَوَادِي الهجر تُبَدِّدُهُ  
وقد عارض القصيدة أيضاً ما بين القيروانى وأحمد شوقى  
كثيرون منهم أديب نجم الدين القمراوى وآخرون مثل: ابن  
الأنبار، وإسماعيل الزبيري اليماني، شمس الدين الحسيني،  
إسماعيل صبري، نسيب أرسلان) وغيرهم وغيرهم لا يتسع المقام هنا  
لذكر قصائدهم .

فأنتقى من كل ذلك معارضة إسماعيل صبرى لسابق إعجابي به  
شاعراً مصرياً جميلاً مخترفاً بشعره وبتاريخ حياته (سنة 1854 -  
1923) ومطلع قصيدته يقول:

قَرِيبٌ مِنْ ذَنْفِ عَدُوِّ ..... فَالَلَيْلُ تَمْرُدُ  
أَسْوَدُهُ  
فيصلني منها حركة مقبلة مدبرة أكثر من التشكيلات  
والوصف السالفي الذكر، ومن ذلك:

والأمُّ يُصَارِعُهُ أَلْمُ ..... إِنْ هُمْ يُقِيمُ  
وَيُقْعِدُهُ  
فِي الْقَصْرِ غَزَالٌ تُكْبِرُهُ ..... غِزْلَانُ الزَّمَلِ وَتَحْسُدُهُ  
صَفِرَتْ كَفِّي مِنْهُ وَمَضَى ..... وَقَدْ امْتَلَأَتْ مَنِّي يَدُهُ

ثم

مولاي أعيذك من ضرم ..... لا يرحم قلبا  
موقده

أدرك بجياتك من رمقى ..... ما باتت هواك  
يهدده

أتوقف عند هذا الحد وقد منعت نفسي من أن أثبت القصائد الثلاثة كاملة مع أنها تستأهل كلها لمن يحب الأستاذ، ويجب ما أحبه الأستاذ، فجعلنا نحبه وهو معنا جسداً، ثم وهو معنا الآن بما شئنا كيف شاء، لأنثقل إلى ختام قراءة ما ختم هو به تدريب اليوم.

لم أتحدث مع الأستاذ في "معنى الجمال عنده" بشكل مباشر، وإن كان قد غلب على ظني أنه معنى إلهي بشكل متميز تماماً، الجمال الذي ينتمي إليه الأستاذ وصلني من جميل إبداعه سواء في عمل بأكمله أو في جمل قصيرة لمعت أمامي مثل اللؤلؤة الفريدة التي تزين القلادة بندرتها وإشعاعاتها، حين يكتب الأستاذ أن الله جميل يصلني أنه يدعونا أن نتعرف على الجمال ونحن نسعى لنرى وجهه سبحانه، هو يدعونا لمعنى آخر للجمال.

في مقال لي (الأهرام 2002/4/8) قرأته عليه في حينه بهذا العنوان نفسه "معنى آخر للجمال" كتبته وقد تجسد لي جمال استشهاد وفاء وإدريس وآيات الأخرس في فلسطين قلت فيه ما قرأته وأثبته مما يلي:

"... لا أعرف ما الذي جعلني أحاطب وفاء وإدريس في نهاية مقال نشر لي في موقع آخر (الوفد 6 / 2 / 2002) قائلاً 'ما أروعك يا وفاء، وأنت تقليبين كل خطتهم بكل هذا الجمال'، راجعي بعض الأصدقاء والقراء عن مدى تناسب هذا الوصف مع صورة وفاء وقد تناثرت أشلاؤها بما يثير آلام وحسرة ذويها وكل من يجبهها، لم أجد إجابة جاهزة حتى أنني كدت أراجع نفسي كأن اللفظ قد قفز مني رغماً عني. لكنني حين طالعت بعد ذلك بأسابيع وجه آيات الأخرس وعشت - تقمصاً ما أمكن ذلك - خبرتها وهي تودعنا لتلحق بأختها منال وإخوانها بلا حصر، عاد إلى وعيي ذلك الوصف الذي غمرني وأنا أشير إلى رحيل منال رغم الدم والأشلاء والآلام .

### ما الحكاية؟ أي جمال في هذا الفعل الرائع؟

يمكن أن نتكلم عن البطولة، وعن الشجاعة، وعن التضحية، وعن الإيثارة، ولكن أن يوصف هذا الفعل بالجمال هذا هو ما توقفت عنده أحاول تفسيره دون الدخول في تنظير حول فلسفة الجمال".

**أنتهى المقتطف الأول** وأشهد الله أن ما وصلني الآن وأنا أقرأ هذه التدريبات وأن "الله جميل يحب الجمال" هو المعنى الذي جاء في هذا المقال من عشر سنوات (تقريباً) هكذا:

".. وصلني من خلال مغامرة القلم هذه أن الجمال ليس مجرد تناسق الأجزاء في كل قادر أن يعيد تناسق وعي المتلقى بما تيسر، لكنه حضور جدلي بين وعي إنساني، ووعي إنساني أو إلهي آخر في حالة تصعيد بلا نهائية. الجمال حركة منفرجة ضامة مفتوحة النهاية قادرة على تحريك مواز ليواكبها. الجمال تآلف بطول الزمن الممتد، وبعرض الطيف غير المحدود، كل هذا لا يتحقق بشكله المطلق إلا في حالة من الوجد الصوفي الذي لا يوصف.

هل هذه هي الرسالة التي وصلتني من وفاء وآيات وكل أولادى وأحبائي وأنا أنظر في عيونهم بعد أن رحلت أجسادهم عن مجال حواسنا الأذن لتتألف في المطلق غير المتناهي؟ ربما، وربما هذا هو الذي جعل الألم الذي يعترضني لا يمنعني من استعمال تعبير الجمال في وصف رحيل أجسادهم دون اختفاء دورهم.

لحن الاستشهاد هذا هو الذي يملأ الوعي بتأكيد العلاقة الوثيقة بين الحياة والموت، ليسا كضدين، ولكن بتوليد أحدهما للآخر، وهو هو الذي يؤلف بين الفرد وناسه، بين الحدود والمطلق، بين الدنيا والآخرة، هذه العلاقة لا يمكن أن توصف إلا بالجمال، دون أن يجرمنا هذا التناغم من أن نقطع ألماً ونجزع فرقا".

**انتهى المقتطف الثاني:** وهو ما جعلني أراجع التفسيرات الاجتهادية لمعنى نص الحديث الشريف الذي ختم الأستاذ تدرسيه اليوم به وأتعجب لهذه التفسير التي اختزلت هذا الحديث البديع إلى مظاهر شكلية ولم تستوعب نبضه وروحه، وقد وجدتها بعيدة تماما عن ما جاء في المقتطفين السابقين:

"إن الله جميل يحب الجمال" هو حديث شريف، وليس مجرد مقوله، حديث أخرجه مسلم في صحيحه رقم 131 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ قَالَ رَبُّهُ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَتَعْلُهُ حَسَنَةً قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ قَالَيْنِ أَنْ الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ .

فالجمال هنا الذي شرحه رسول الله صلوات الله عليه هو "ضد الكبر وغمط الناس" وليس كما شرحه الشراح جمال الثياب وإظهار نعمة الله من ملابس ومظهر، حين يصف رسول الله صلوات الله عليه ربنا بالجمال ثم يردف أنه يحب الجمال فنحن في رحاب معنى آخر، معنى يمكن أن يتجاوز ما هو ضد الكبر وغمط الناس، معنى يليق بوصف ربنا بالجمال، معنى يدور بنا في لحن كوني يربط الجمال بالحب والإيمان، ومن ثم برقصة الاستشهاد تعجلا للقائه.

**وبعد**

يا شيخنا يا شيخنا

مازلت تعلمنا حيا قريبا، وحيا بعيدا لكنك أبدا في متناول من طلب لقاءك ولقائه

يا شيخنا

رمضان كريم، وأنت كريم والله أكرم



الجمعة 12-08-2011

1442 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

ومازلنا نحاول

الخداع يزداد

واليقظة واجبة والضبابية تحيط

وربنا يسهل

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: (تحديث "حكمة المجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

عن النجاح والفشل (1 من 2)

د. مصطفى مرزوق

لعل النجاح إذاً ليس كما نتصور - أتصور - أنه فى تحقيق هدف ما بعينه، فهذا كما يبدو يتوقف عند حدود External Eye أما Internal Eye فلها رأى آخر.

د. يحيى:

لم أفهم جيداً

لكننى أحذر من استسهال استعمال هذه التعبيرات الخاصة (مثل العين الداخلية والعين الخارجية) فى غير السياق الذى ظهرت فيه،

أشعر أننى موافق على ما تريد أن تبلغنى إياه دون هذه المصطلحات

أ.محمد أسامة

المقتطف: (894) إذا لم يحقق لك نجاحك ما لاج لك قبله بأنك سوف تصبح به قويا قادراً، فلا تكن أحقما وتكرر نفس الخطوات وأنت أضعف وأذل.

**التعليق:** جميل جدا بس دى بتختلف من إنسان لإنسان سمعت عن حاجة اسمها "الفروق الفردية" فأنسان لو نجاحه لم يحقق له ما يريد فانه يصاب بالاحباط واليأس ولا يريد النجاح مره أخرى ليُصدم وإنسان لو نجاحه لم يحقق له يقوم مره أخرى ويجارب من أجل الوصول للهدف الأسمى.

د. يحيى:

هذا صحيح

دعنا نأمل ألا نتوقف.

أ.محمد أسامة

**المقتطف:** (895): إذا لم تَنم أحسن، وتُحلم أحسن، وتضحك أعمق، وتتألم أصدق، وتمضى أنظف... بعد كل نجاح، فتيقن أنك قد خسرت الصفقة بغباثك مهما كانت مكاسبك الأخرى .

**التعليق:** يعنى النوم الأحسن والحلم الأفضل والضحك الأعمق والألم الأصدق اعتبرها أولويات أساسية لكل نجاح.

د. يحيى:

أو هى دليل على نوع جيد للنجاح الحقيقى

أ.محمد أسامة

**المقتطف:** (896) إذا تنازلت مدعيا أن النجاح لا يهمك فلا تقم على من احتل مكانك فيه حتى لو أساء استعماله واستعمالك.

**التعليق:** أنا معك بس فيه حد ممكن يسئ استعمال النجاح والمرتبته التى وصل اليها مهما كانت من أى نوع!!?

د. يحيى:

هذا صحيح

أ.محمد أسامة

**المقتطف:** (897) إذا كنت تدعى تجنب النجاح، فلماذا تشكو من الفشل الذى اخترته ضمنا .

**التعليق:** طب يشكو ليه مدام مُحْتسب النجاح ما هو كده كده فاشل وكده فاشل، لأن كل تفكيره فى الفشل ولا يوجد لديه ذره نجاح ولا حتى التفكير فيه

د. يحيى:

عندك حق

لكن يوجد من "يدعى أنه" تنازل عن السعى للنجاح بمحض إرادته، ونادراً ما يكون هذا صحيحا .

أ.محمد أسامة

**المقتطف:** (901) أن تتعلم كيف تفشل له نفس أهمية أن

تتعلم كيف تنجح، وأحياناً أهم.

التعليق: هو فيه حد عايز يتعلم يفشل؟ ازاي؟ المعقول كيف ينجح ويحارب للوصول الى الهدف بس تعلمه "أحياناً أهم" هو ايه الفشل ولا النجاح.

د. يحيى:

مادام الفشل احتمال وارد دائماً، فعليناً أن نتعلم أيضاً كيف نفشل.

الفشل فن، ولكنه ليس هدفاً في ذاته. والفشل أنواع وعليناً أن نحسن اختيار النوع الذى نتعلم منه ونتفوق به على أنفسنا.

\*\*\*

### تعتة الوفد

"الإيمان هو الحل"، ضد قوى الانقراض

د. مصطفى مرزوق

"الإيمان هو الحل"، "الإسلام هو الحل"، هو الحل، ولكن من جدد معالم هذا الإيمان، أو هذا "الإسلام"، أو ذاك "...؟" واضح أنها إذا تركت هكذا يكون لكل منا إيمانه ولكل منا إسلامه ولكل منا "... الخاص به.

يبدو أننا بحاجة إلى مرجعية ماء، بشكل ماء، بألية ماء، لهدف ماء.

د. يحيى:

في نهاية تعليقك : كثرت الـ .."ما" (المامات) بشكل شتتى ، وعموماً فهي تشر فتح باب جيد لطريق متسع

عموماً: المرجعية مفتوحة بقدر المسئولية ومقاييس النمو والتطور ونفع كافة الناس (وليس فقط المسلمين) ودعمهم في صراعهم ضد قوى الانقراض والتطور

المرجعية الحالية السائدة مصمته ومنغلقة وعاجزة حتى عن استيعاب اللغة العربية السليمة

مثلاً: لا يوجد شئ فيما أنزله الله سبحانه، بشكل مباشر، اسمه "معروف في الدين بالضرورة، كلمة "بالضرورة" هذه لم ترد ولا مرة واحدة في القرآن الكريم.

من لا يعايش اللغة كأننا حيا متحركا، سوف يظل محتقنا في سجن المعاجم المجددة للألفاظ وبالتالي: لن يعرف طريقه إلى نبض القرآن الكريم وهو - أساسا- كما وصلنى مؤخراً "وعى خالص"

أ. محمد أسامة

إيه رأى حضرتك لو غيرنا العنوان وقولنا الإسلام والإيمان هما الخل ضد قوى الانقراض حضرتك شايف لو أن الإسلاميين لو مسكوا السلطة حيطبقوا الشريعة كما نزلت بس أنا شايف بوجة نظرى المتواضعة مش حيبقى فيه الديمقراطية المباشرة حتبقي فيه بس بحساب فى ظل مجتمع فيه مسلم ومسيحى والله أعلم .

د . يحيى:

الإسلام ليس هو الشريعة، هو مثل كل الإديان (وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ)، التى لم تُشَوِّهْ: رسالة هادية إبداعية متجددة أبدأ، الشريعة مهمة للتنظيم الاجتماعى والتشكيل السلوكى، وهى لابد أن تتواءم مع الزمن وتختبر بنفع كافة الناس، أما ما أنزله الله ومن أهم ذلك ما جاء فى ما يسمى الشريعة، فهو الطريق إلى تأنيس الإنسان (أى مساعدته فى سعيه أن يكون إنساناً كما خلقه رب العالمين)، وهذا السعى فى ذاته هو - فى نظرى- الإبداع التواصلى مع الكون الأعظم إلى وجه الله ومن ثم: الإيمان وهو غير الاعتقاد لو سمحت.

\*\*\*\*

تعنتة التحريز: التآمر هو الخل!!!

د . مصطفى مرزوق

أتفق مع حضرتك أن المبالغة والتمادى فى نظرية المؤامرة الآن- وربما غداً- هو مبدأ ضرورى ونافع جداً، وأثبت جدواه فى أكثر من موقف، ولكن إلى متى؟؟ بل إلى أين؟؟

د . يحيى:

طالما هناك قوى متصارعة، وأحياء متنافسة، وفرق مدمرة وغيبه لا يههما انقراض الجنس البشرى كله فى مقابل أن تواصل التمسك بمكاسبها الانقراضية المالية الخاصة فالتآمر لصد هجماتها واجب طول الوقت.

أ. عماد فتحى

أصبحت شكوى أكثر فى اتجاه أننا حتى لن نستطيع إجابة فن التآمر كما تطرحه، نحن لا نجد سوى التآمر على بعضنا هنا؟ ولا نجد سوى الصوت الجهورى والمرتفع فقط، وكنا نستعزئ بالحكام العرب بأنهم لا يجيدون سوى الكلام دون أفعال، فأصبحت أعتقد أنها صفة أصيلة فىنا كشعب وأمه عربية.

د . يحيى:

بصراحة: أحترم وجهة نظرك، وأتألم بسببها ولا أستسلم لها

د . هشام عبد المنعم

نظرية المؤامرة دى فعلاً غريبة جداً، فعلا تربيط الحاجات ببعضها زى قطع البازل بتخليك تشوف الصورة من بعيد أشمل

وقد إبه المؤامرة العالمية الكبيرة بتوجهها الوحشي الاستعماري للإنسان المنحط بتتغلغل في أدق تفاصيل حياتنا والأسوء من كده إنها بتحول أى حاجة حلوة بنعملها لصالحها لأنهم بيقدروا يستفيدوا من كل حاجة بنعملها حتى لو كانت كويسه لنا ويقلبوها لمصلحتهم التوحشية فعلاً أكثر حاجات عبرت عن الفكرة دى هى رواية تلك الرائحة للكاتب صنع الله إبراهيم

د . يحيى:

شكرا

وسوف أعود لقراءة هذه الرواية في أقرب فرصة، فأنا أحب كاتبها.

أ. محمد أسامة

يا دكتور التآمر هو الخل على إيه بالضبط على استرداد الأموال أم التآمر على خروج إيدى أمريكا القذرة من بلدنا ام التآمر هو الخل من أجل إنتاج شركة تصنيع الدواء لابن الرجل اللي حبييع نصف الفدان علسانه.

د . يحيى:

التآمر لابد أن يتواصل ضد كل هذا

برامج التآمر البقائية لم تكن موجهة ضد هدف بذاته، وإنما لحفظ الكائن الحى ضد الإنقراض، والتآمر الجارى الآن عبر العالم هو أكبر من مصر ومن كل ما ذكرت، لكن علينا ألا نقفز لنعالج مشاكل العالم وننسى البدء بمشاكلنا، المهم أن تخرج من محدودية التفكير في تفاصيل مصائبنا، وهى جزء من خطة جهنمية عملاقة لاستغلال الأفقر، والأقل حيلة، والأكثر احتياجاً.

أ. محمد أسامة

دا الأمريكان موتونا عملوا فينا كل حاجة وأخذوا منا كل حاجة طب فهمنى بقى كيف نحول دون أن يسرقونا حتى ولو مديريتها.

د . يحيى:

المسألة - فى رأي- تبدأ بالدعوة لاتساع نظرة المواجهة، وكشف اللعبة المالية العالمية، وتعاون المستضعفين فى العالم على أرض الواقع وبالععمل المنتج والإبداع المتجدد طول الوقت، ثم نستمر.

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: (تحديث "حكمة المجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

22 - الطريق إليه: الإنسان الذى "هو" (2 من 3)

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: الغرائز كلها برامج بقائية، والجدل بينها برامج نمائية، فكيف تصنفها أعلى وأدنى، أو خيرة وشريرة؟  
إقبلها جميعا، واكدهج إليه، تتألف، فتتخلق أنت منها إليه.

التعليق: لله صفاته وأحواله التى نعجز نحن البشر (مخلوقات) عن فهمها، ولكن إذا جعلنا فطرتنا تحدث سوف نسمح بلغة الله أن تسرى فينا ومنه وإليه بإذنه تعالى.

د. يحيى:

أعجبتنى عبارة "نسمح بلغة الله"

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: كل ما يصدر عن تكاملك هو تأكيد لغلبة الحياة، وكل ما ينفصل عن الكل هو نذير بنشاط نيزكى ساقط  
إحذر أن يأخذك معه.

التعليق: اكتشفت أن تكاملى هو شعاع نور صغير فى شمس منيرة دائما وانفصال الشعاع عن الشمس يطفئه، ووجود الشعاع مرتبط هو جزء من الاطمئنان للتواصل مع شمس الوجود الأزليه

أنا لله حياتنا ومددنا بنوره الكريم.

د. يحيى:

هذا طيب.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: حين يرقص الناس فى نبض الوجود ..،

ويتلاشى الكيان الفرد فى حبات النور ..

وتذوب الأنفس اللحن فى الدائرة المفتوحة النهائية، يملك حمدك الله إلى أبعد من حدود الكون،

فيرضى عنا وترضى عنه.

التعليق: وحين تصبح رقصتنا الصغرى بداخلنا وخارجنا جزء من رقص الوجود الى الدائم وتتماهى أنوار كل ما فى الوجود بعضها ببعض وتتحد فى لحن من السعى المتناهى والجمال الدائم يصبح للصمت صوت جميل هو صوت الجلال والاحترام لمالك الملك، وسوف تشكر بمعنى سدرة المتنهى التى عندها جنبه المأوى ولكن يغشى السدره ما يغشى.

د. يحيى:

ربنا معنا

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا اكتمل وجودك فلن تختار إلا نفسك، ..

وسوف لا تجدها كذلك لأنك ستجدني هناك،

لأن هناك هنا،

وهو الذى جمعنا كذلك،

"وأنا" لست "أنا" على وجه التحديد ..

ومادمت قد اخترت نفسك وكأنك تكاملت فربما تكتشف أنك لست أنت،

فتكون: أنت أنت، وأنا أنا،

ولا نكون كذلك .

وهكذا .

التعليق: ولكن يمكن أيضا أن تكتشف أن الـ "أنا أنا" والـ "أنت أنت" هي في الأصل "هو هو".

د. يحيى:

هذا صحيح، ممكن ونصف

"هو" إلينا وبالعكس

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: سوف تكتشف أنك لم تعد في حاجة إلى أن تكون المهدي المنتظر من داخلك، أو إلى أن تنتظره من خارجك حين تكتشف أنك لم تعد تنتظره،

المهدي المنتظر .. يظل مُنتظراً طالما أنت في انتظاره،

إحمل مسئوليتك "الآن" حتى يخرج من بين ضلوعك حالا.

التعليق: فعلاً يا د. يحيى سوف يتحقق فيك حينما تكف عن انتظاره ولا تجعل مسيحك مصلوب بداخلك حرره لكى يخلصك ويخلص الأجمعين ولا تجعله ينتظر كثيراً ليقوم بما جاء ليفعله.

د. يحيى:

ربنا يعيننا، ويسهل

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: التصالح الحيوى الإيقاعى ليس فيه سيد ومسود، أو مالك وعبيد،

ولكن هناك حاجة دائمة لقائد وفريق (بالتبادل) مع احترام برامج (قوانين) تداول القيادة.

**التعليق:** حضرني عند قراءة هذا المقتطف مقولة لـ د. أحمد مستجير وهي (العشوائية المنظمة) أنه دائماً بوجود نظام ما في الأشياء مهما كان تنافرها أو عشوائيتها وهي وحدانية المواد والأشياء والموجودات عندما يتجلى الله منهما في كل شيء سبحانه وتعالى.

د. يحيى:

علوم الشواش والتكبيية Chaos & Complexity هي علوم حاسوبية أحدث وهي تشمل هذه المقولة بأصعب ما يمكن تصوره، لكنها تستأهل الاحترام والاعتراف والدارسة، وهي مازالت صعبة علىّ جداً إلا من حيث المبدأ والقواعد العامة مثل التي ذكرتها يا هشام.

لكن أذكرك أن هذه العلوم للأسف ليس لها علاقة بما جاء في نهاية تعليقك: "عندما يتجلى الله منهما في كل شيء سبحانه وتعالى"

لكنني متأكد من أن لهم أجدية إبداعية موازية، ربما مثل علاقة الطبيعة الكمومية Quantum Physics والرياضة الكمومية Quantum Mathematics بالمعرفة الصوفية كما أشرت سابقاً.

\*\*\*

"ماذا حدث؟" "ماذا حدث؟" بعد 25 يناير؟

أ. نادية حامد محمد

أتفق مع حضرتك تماماً في أن التغير لا يحدث بين يوم وليلة وأنه يحتاج لوقت طويل بس المهم إنه يحصل... سواء كان تغير في شخصين أو مجتمع أو قيم.

د. يحيى:

هذا صحيح.

\*\*\*

رسائل الموقع مباشر

التدريب قراءة في كراسات

نجيب محفوظ

الصفحة 32

Tulle August

Thank you for this read, it was very eye opening.



د . يحيى:

ياه!! هل قرأتها بهذه السرعة  
هذا تعليق أعتز به برغم أن النشرة كانت بالفصحى  
الصعبة  
مستعد أن أهديك كى بورد Key Board عربي ليشارك بقية  
الأصدقاء

\*\*\*\*

### حوار/بريد الجمعة

السيدة

ايه الناس الغيبه اللي بتتكلم فعلا حيوانات ناطقه مين  
شيماء دى وعمرو اللي عمرهم ما قرأ أى واحد فيهم مقال  
خضرتك، بلاش كتاب، ولا يعرفونك انت الذى ساهمت فى بناء  
الشخصيه المصريه وساهمت فى الثورة

تحياتى لك ود. ابو الغار ود. غنيم وابراهيم عيسى وبلال  
فضل وقنديل واخرين وهل يعرف قيمة العظماء الا العقلاء  
ربنا يبارك فيك انت حبيب الكل.

د . يحيى:

أرجو يا صديقتى الكريمة قراءة ردى عليهما لعلك لاحظت فى  
بريد الجمعة السابق أننى لم أرد على أى منهما بالرفض المطلق  
لما جاء فى تعليقهما، برغم ما قرأ فيه، ولم أستعمل لغتهم  
التي أربأ أن أصفها

فمن ناحية احترمت صدق عاطفتهما،

ومن ناحية ثانية - بصراحة- أنا نيست أن أوصل إليهما  
أى شىء موضوعى ما داما بكل هذا الكسل العقلى

ومن حقى أن أنبهك إلى ان هذا النوع من تبادل الشتائم،  
وبعضه ورد فى تعليقك، لن يفيدهم وهو لا يفيدك ولا يضيف إلى  
شخصيا شيئاً ،

شكرا مرة أخرى

ولك تحياتى وشكرى.

\*\*\*\*

### Sahar Nouh

لا افهم معنى أن تطلب صداقة شخص على الفيس بوك لغرض  
المهاجمة والتطاول عليه فأنا شخصيا لا أطلب صداقة أشخاص لا  
أحترمهم أو اقدرهم ومن يفعل هذا اعتقد انه مريض يحتاج

علاج نفسي وشخص يملئه السواد الداخلي وأتمني له الشفاء العاجل وأن تزداد مساحة النور في قلبه

د . يحيى:

أعتقد أنك يا سحر تشاركين الصديقة السيدة الرأي فيما يتعلق بسباب شيماء وعمرو لشخصي، لكن بطريقة أخرى

لست متأكدا

إن كان الأمر كذلك، فاقرئي ردي "السابق"

شكراً.

\*\*\*

يوم إبداعي الشخصي: (تحديث "حكمة الخائن" 1979)

رؤى ومقامات 2011

عن النجاح والفشل (1 من 2)

د أحمد أبو الوفا

الرحلة أهم من الهدف، أعمق، الرحلة هي حركة والوصول إلي الهدف سكون، لذا تعودت أن أحدد هدفاً أبعد و أنا على بعد خطوات من الهدف الأصلي و هكذا، لتصير الرحلة مستمرة و الخماس متواصل، وربنا يعيني و يقيني شر الطريق.

د . يحيى:

آمين

\*\*\*

"ماذا حدث؟" "ماذا حدث؟" بعد 25 يناير؟

د أحمد أبو الوفا

لا أعرف ماذا حدث للمصريين حتي يصلوا إلي ما وصلوا إليه في 25 يناير ولكني أعرف ماذا حدث لي، سأحاول أن أوجزه في نقاط سريعة

1- خوف متواصل من المستقبل رغم يقيني بأنني أستحق عيشة آمنة و أستمر ذلك الخوف لسنوات

2- محاولة لإثبات أنني أملك بعضاً من عقل بعد محاولات التشتيت المتعمدة مثل مباريات الكرة، الأغاني الهابطة، القنوات الدينية السخيفة، الأفلام الرديئة، ببساطة زهقت من الهيافة.

3- الوصول إلي الحد الأقصى من القناعة بالاعديل و محاولة إقناعنا أن الأمور ستظل كذلك.

هذا قبل الحدث

أما ما حدث بعد 25 يناير فلا أستطيع أن أصفه لأنني لا أعلم بعد ما هو .

د . يحيى:

هذا موقف صادق

ولكن: أحيانا يكون الانتظار محطة ضرورية على شرط ألا يكون تمهيداً للانسحاب

\*\*\*

### تعتة الوفد

"الإيمان هو الحل"، ضد قوى الانقراض

عمر صديق

بسم الله الرحمن الرحيم

والله لا اعرف ماذا اقول واعلق على هذا الكلام الجميل ,  
انا امام عارف بالله من نوع جديد وباسلوب جديد , كانك في  
قلبي وقلت ما يجب ان يقال بهدوء وبارقى اسلوب، ولكن يا ريت  
تبسيط معنى السطر التالي" حين يدفعه دينه أن يساهم بإضافة  
إبداعية تستهدف سبر غور الطبيعة البشرية كما خلقها الله،  
لتنطلق بها ومعها إلى ما وعد به الله"

هل المعنى هو معرفة الله وتطبيق معنى الخلافة وفهم غاية  
الخلق؟!

دكتور يحيى كتبت لك بعض الاسطر ولم تجب؟ عسى المانع خيراً!  
والسلام ختام

د . يحيى:

برجاء قراءة مقال في صحيفة "التحرير" يوم السبت  
القادم (غدا) وهو سوف يظهر يوم الاثنين في نشرتنا فهو  
تكمله لرأيك وللمقال الأول، ربما تجد فيه بعض الرد.

أما بالنسبة لعدم الرد على سطورك وكما وردت في عتابك  
في نهاية التعليق، فأني آسف، فهذا يرجع غالبا إلى تقصير  
السكرتارية لأنني أرد على كل ما يصلني من سكرتيرتي بلا  
استثناء .

احمد عبد الغفار المغازي

اتفق معك ان الأسلام ثورة على التخلف والجهل والظلم  
وفهمه الصحيح وتطبيقه الواعي بالمتناقضات التي يعيشها  
عالمنا المعاصر، اسهام حضارى في معركة البشريه ضد اله  
العولمة وسياسة السوق وملحقاته،ولكن وحدة الفهم والتطبيق  
الصحيحين يحتاجان الى تجربة واعيه سيخوضها الأخوان المسلمین  
وحلفائهم اذا طبقت اجندة ثورة 25يناير كما استقر عليها  
بوعى أو بدون وعى، المجلس العسكرى

فهل سننجح؟

د . يحيى:

لست متأكدا أن أغلب الأخوان عندهم القدرة والبصيرة لخوض هذه التجربة الثورية الصعبة، برغم أنني أعتقد أنها فرض عين على كل مسلم، بل على كل مؤمن من كل دين صحيح، ليعود "الأمر كله لله" فعلا وحقيقة تتحدى منظومات وقوى التكاثر والاغتراب والانقراض المعروضة على الساحة طولا وعرضا.

(وللحديث بقية).

\*\*\*\*

### أخبار اليوم تظهر في "زفتا" - وتشكيل وعي الصغار

د أحمد أبو الوفا

كنت أتناقش منذ عدة أيام مع أخي الأصغر -وكلانا من جيل الثمانينيات- عن دور التليفزيون في نشأتنا، خاصة برامج مثل عالم الحيوان و جولة الكاميرا و العلم و الإيمان ومواقف و طرائف، تلك البرامج المسلية أعطتنا كما هائلا من المعلومات في شكل لطيف لأطفال لم يكن لديهم الكثير ليفعلونه، أشفق كثيرا على أطفال اليوم من التعدد الخير لتلك المظاهر، أتذكر أيضا بعض الكتيبات الصغيرة مثل فلاش و زووم و كيف أنها أيضا أفادتنا دون أن ندري، أشفق كثيرا على أطفال اليوم من التعدد الخير لمصادر المعرفة التي معظمها إن لم يكن كلها أصبح تافها بشكل يغيظ

د . يحيى:

أنا مازلت أقرأ ميكي أسبوعيا حتى الآن بانبهار شديد، وأتعلم منها، وغالبا سوف أكتب عنها بعض ما وصلني منها يوما.

أما أطفالنا اليوم فربنا يسترجد

ومع ذلك أنا متفائل

وهل أملك غير ذلك؟

\*\*\*\*

رسائل الفيس بوك

تعتة الوفد

"الإيمان هو الحل"، ضد قوى الانقراض

Osama Anwr

يا دكتور العمل هو الحل.....البحث هو الحل.....هي دى الحلول الحقيقيه للتقدم,كم من امم لا تعرف الله اساسا ومتقدمين ,وكم من امم تدعى انها مؤمنه وهي من الدول

المتخلفه الاستهلاكيه ,الله لا يضيع اجر من احسن عملا سواء كان مؤمنا به او لا يؤمن به اساسا....وكل عام ونت طيب...انا حبيت بس اوضح الصورة لان بداخلي حزن عميق على احوالنا وحياتنا . والسلام عليكم .

د . يحيى:

يبدو أنني لم أوصول بعد مفهومي عن هذا الموضوع بدرجة كافية، الإيمان الذي أشرت إليه في المقال ليس شرطا للتقدم أو الحضارة أو الإبداع، بل هو اللفظ الأقرب لما أريد أن أنبه إليه من اختلاف منظومة القيم التي تهتم أساسا بتحقيق الوجود البشري كما خلقه الله ابتغاء مرضاته سعيا إلى وجهه تعالى، في مقابل قيم الاغتراب والاستهلاك.

برجاء قراءة مقالى في صحيفة التحرير غداً "السبت" وهو سوف يظهر يوم الأثنين القادم في نشرتنا، ثم نواصل الحوار، فيه تكمله لنقص هذا الرد

ويظل الرد ناقصا طبعا.

### Shawky Elmikkawy

الإسلام هو الحل فعلا وقولا والعمل جزء لا يتجزأ من الإسلام ولا خير في تقدم بلا إسلام فلا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد

د . يحيى:

نفس الرد السابق على الصديق أسامة أنور

مع التذكرة أن كلمة الإسلام قد تستعمل لعكس ما جاء بالإسلام الحقيقي طريقا إلى الإيمان وليس توقفا عند الشعار.

### Shawky Elmikkawy

نصل أولا لدرجة الإسلام ثم نتكلم عن الإيمان "قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم" صدق الله العظيم

د . يحيى:

هو طريق متصل لا يمكن الوقوف في منتصفه،

الإسلام الحقيقي وسيلة إلى الإيمان المطلق سعيا نحو وجه الله.

فصل الوسيلة عن الغاية مخاطرة كبيرة، وإن كنا أحيانا نضطر لقبولها كمرحلة مؤقتة.

### Shawky Elmikkawy

أجدادنا الذين فهموا الإسلام على حقيقته قادوا العالم وتعلم الغرب منهم

د . يحيى:

هذا صحيح بعضه ،

لكن هذه المقولة أحيانا تكون معطلة برغم ما بها من صدق نسبي.

### Yara Khourshid

الاسلام يعنى عمل يعنى بحث يعنى افضل واشمل نظام ربانى وضع لاسعاد البشرية ومش معنى ان الامم التى لا تؤمن بالله متقدمة انها الاحسن والاصوب بل هى اتقنت عملها واختارت الدنيا فاعطاها الله حسنته ف الدنيا ولكنها خسرت الاخرة... احنا بقى اللى طالبين الدنيا والاخرة...يعنى هنشغل ونطور ونجدد ونحسن من نفسنا...وآثقين من معونة ربنا لنا...وان شاء الله نواصل خنات الدنيا والاخرة

د . يحيى :

برجاء قراءة ردى على الابن شوقي المكاوى، ثم الانتظار معنا ومشاركتنا ونحن نواصل الحوار بإذن الله.

\*\*\*\*

تعتة التحرير التآمر هو الحل!!!

### Mohamed Hesham Khattab

كما قلنا وفعلنا .. أن توريث المجرم حسني مبارك الحكم لمراته وإبنة سيكون على جثتنا...وأقصد جثث النشاط السياسيين المصريين الشرفاء والمخلصين لمبادئهم والمتطلعين للحياة في جو سياسي صحي وشريف وعصري ومتحضر وراقي...النشطاء الذين مات منهم ألف شهيد... وأصيب منهم ثلاثة آلاف حتى نجحوا في خلع أوسخ وأقذر رئيس في تاريخ مصر والعرب...والآن نقول ونكرر لن يكون رئيس لمصر أبداً بعد حسني مبارك من العسكريين المتقاعدين أبداً أو ممن إشتغلوا رؤساء وزارة أو وزراء في عهد المجرم حسني مبارك أو في عهد المجلس العسكري المؤقت الإنتقالي الحالي أبداً أبداً أبداً وأن هذا سيكون على جثتنا مرة أخرى ولكن هذه المرة سوف تحرق بالنار من يعبث بمقدرات مصر ويجرأ للخلف وسنقطع رقبة أي مصري فاسد مدني أو عسكري يحون ثورتنا أو يتاجر بتضحياتنا أو تسول له نفسه تزوير إنتخاباتنا وتعطيل نهضة مصر وبقاء أحوالها على ما هي عليه من فساد إداري وسياسي وإنفلات أمني متعمد من الفاسدين لتعطيل تقدم مصر وتعطيل أهداف ثورتنا المقدسة والمجيدة في 25 يناير 2011

د . يحيى :

أحذرك يا ابني من هذه المبالغات التي قد تعمينا عن رذائل أكبر حدثت وتكررت عبر التاريخ.

التاريخ البشرى يحكى جرائم جماعية ساحقة مرعبة، وبه من قصص التطهير العرقي والإبادة الجماعية ما لايمكن مجرد تصويره في مصر وفي غير مصر.

وهذا لا يقلل من بشاعة المخلوع وبطانته وتاريخه.  
أما أهداف ثورتنا المقدسة والمجيدة فينبغي أولاً أن نواصل الطريق لتكون مجيدة وحقيقية متجددة، فهي تحتاج إبداعاً مستمراً، وبالتالي يصبح وصفها بالمقدسة خطراً عليها، فالتقديس يمد كل شيء.

أما أهدافنا فأرجو أن تتجدد باستمرار لتحقيق أهدافنا الحالية الممكنة، ثم نراجع القائمة، ثم نعدلها، ثم نحقق ما هو أكثر منها وأجدي، وأيضاً ما يتجدد من خلالها إلى غير نهاية.

Sherien Elmahdy

المقال أكثر من رائع أستاذي الفاضل

د. يحيى:

شكراً

Mohamed Awad

مقال رائع كالمعتاد من أستاذ الاجيال.

د. يحيى:

يا رب خليك

السبت 13-08-2011

1443- عن النجاح والفشل (2 من 2)

يوم إبداعي الشخصي: رؤى ومقامات 2011

(تحديث "حكمة المجانين" 1979)

عن النجاح والفشل (2 من 2)

(902)

إن من يزين الفشل هو الذي يريد أن يستولى على ما كنت تنوى النجاح فيه .

(903)

لا تتنازل عن نجاحك مجرد أنه يرعب الآخرين، فتراجعك لن يخفف رعبهم .

(904)

أحيانا ما يرهق النجاح أصحابه، حتى تصبح الصفقة في النهاية خاسرة فعلا .

(905)

إذا رأى الآخرون نجاحك أكثر مما تراه أنت، فلا بد أن كلا منكم ينظر إلى شيء مختلف .

(906)

لو أعيد تنظيم عائد النجاح .. دون أن ننسى الزمن والموت والكون الأعظم في كل مرة، لهدأت الأمور، وازداد العدل، وتضاعف النجاح أضعافا كثيرة .

(907)

النجاح هو العدوان الشريف الذى يسمح به العصر الحاضر، ولكنه كثيرا ما يكون غير شريف.

(908)

لاتتنازل عن نجاحك، فإذا فعلت ..، فأنت لا تستأهله .



(909)

النجاح امتحان أكبر من الفشل .

(910)

الفشل يحفز لنجاح قادم، ولكن النجاح قد يلهيك عن احتمال الفشل القادم فيتضاءل وهجه ودفعه.

الأحد 14-08-2011

1444- طفلة مصرية تبحث عن "رئيس"

تعتة الوفد:

طفلة مصرية تبحث عن "رئيس"

قالت البنت لأخيها: أنا خائفة

قال أخوها: أنت جبانة، وهل نحن في ذلك اليوم!!

قالت: أى يوم ؟ لماذا هو نائم هكذا، ألا يستطيع أن يجلس على كرسي؟

قال: لعله يستعبط، طول عمره يستعبط

قالت : أنا خائفة

قال: خائفة منه حتى وهو في القفص؟ خائفة على ماذا؟

قالت: على أختنا

قال: ما لها؟

قالت: سألتنى أمس أسئلة لم أعرف إجاباتها

قال: لأنك خائبة، وعاطفية، وبلهاء

قالت: وأنت متبلد ومتحمس وغير مسئول

قال: أنا أشعر بما يشعر به كل مواطن قاسى من هذا الديناصور المتمارض

قالت: أنت تعتقد أنك الممثل الأوحدهذا الشعب العظيم، وبالذات أنت لا تشعر بمشاعر الأطفال،

قال: البركة فيك، أنت تشعرين بمشاعر الأطفال، لأنك طفلة بلهاء، ولا تعرفين ماذا فعل هذا الرجل بالأطفال، والشباب وذويهم؟

-2-

قالت البنت الصغيرة لأختها الكبيرة : أليس هذا هو الرئيس مبارك؟

قالت الكبيرة: نعم هو

قالت الصغيرة: لماذا يفعلون به هكذا؟

قالت الكبيرة: إنه في المحكمة

قالت الصغيرة: لماذا هو نائم على سرير هكذا؟ ، وهل في المحكمة أسرة؟

قالت الكبيرة: لأنه مريض

قالت: ولماذا يحاكمونه وهو مريض؟ أنا أحبه، أليس هو رئيس مصر، أنا أحب مصر

قالت الكبيرة: كان رئيسا لمصر، لكنهم نهبوها، اللصوص نهبوها

قالت الصغيرة: يبقى يحاكمون اللصوص

قالت الكبيرة: هو الذى سمح لهم أن يسرقوا، والألعن أنهم يقولون إنه قتل الشباب الذين تشاهدينهم في التليفزيون

قالت الصغيرة: قتلهم لماذا؟ كيف؟!!

قالت الكبيرة: لا أعرف، لأنه الرئيس فلا بد أنه هو الذى أمر بقتلهم، ولهذا يحاكمونه

قالت الصغيرة: ولماذا يحاكمونه ما داموا قرروا أنه القاتل

قالت الكبيرة: الناس هم الذين قرروا، لكن لا بد من إثبات ذلك بالقانون

قالت الصغيرة: ومن الذى يثبت ذلك؟

قالت الكبيرة: المحكمة

قالت الصغيرة: لست فاهمة، فلماذا لا ننتظر حتى تحكم المحكمة

قالت البنت الكبيرة: ننتظر ماذا؟ الشباب، والناس، لا يصدقون أن المحكمة ستأخذها جدا؟

قالت البنت الصغيرة: ولماذا لا يصدق الناس؟

قالت الكبيرة: إيش عرفنى: كُفَى عن الأسئلة هكذا يا حبيبتى، أنا لا أفهم في السياسة، ولم أدخل عمرى محكمة، إسأل أخانا

-3-

قالت الصغيرة لأخيها: لماذا لا تصدق أن المحكمة ستأخذها جدا يا أخى

**قال أخوها :** من قال لك ذلك؟ أنا أصدق طبعاً، ولكن :  
من الذى دعاكى أن تسألينى أنا بالذات؟

**قالت البنت :** أختى، أختنا

**قال:** هذا ما رجحته، يا حبيبتي، خلّ بالك أنت من دروسك،  
وكل شيء سينصلح

**قالت:** كيف سينصلح بدون رئيس، أنا أريد لى رئيساً أحبه  
وأحترمه

**قال:** يكفيننا والدنا الآن، هو رئيسنا، حتى تُفرج

**قالت :** والدنا ليس هنا، هو لا يرد علىّ، ولا حتى على  
ماما

**قال:** إصبرى قليلاً، وسوف ننتخب لنا رئيساً

**قالت :** "ننتخب" يعنى ماذا؟

**قال:** يعنى نختار

**قالت :** نختار من؟

**قال:** نختار رئيساً

**قالت:** لماذا لم يتركوا لى هذا الرئيس الذى كنت أحبه حتى  
يختاروا رئيساً آخر؟

**قال:** هو الذى كان يمنع ذلك، يا ليتته سمح بذلك، إذن لما  
تبهدل هذه البهدة

**قالت:** ولماذا لم يفعل؟

**قال:** تصور أنه لن يموت، وحين انتبهه إلى استحالة ذلك قرر  
أن يمتد فى ابنه، فيبقى هو هو .

**قالت:** يمتد فى ابنه يعنى ماذا ؟ ابنه هذا الذى اسمه جمال؟

**قال:** نعم

**قالت:** أنا لا أحبه،

**قال:** ولا الناس تحبه، لهذا حدث كل هذا

**قالت:** هل حدث كل هذا لأن الناس لا تحب ابنه هذا؟

**قال:** يعنى، خافوا أن يفرضه أبوه علينا فرضاً.

**قالت:** كيف يفرضه وأنت تقول إننا نحن الذين نختار  
الرئيس

**قال:** وهل أنا الذى كنت سأفرضه، روحى إسأل أختك التى  
أرسلتك

**قالت :** سوف تقول لى روحى إسأل اخاك

-4-

قالت الأم للأب: البنت مريضة، وتبكي وهى ذاهبة إلى المدرسة، وأنا لا أدري ماذا جرى لها،

قال الأب: مه!؟

قالت الأم: ألم تسمع؟

قال: سمعت

قالت: ثم ماذا بعد أن سمعت؟

قال: ثم.. ثم.. المدرسة، تذهب إلى المدرسة

قالت: قلت لك إنها خائفة، خائفة من كل شيء، وسمعتها تتكلم، وتبكي في الظلام وحدها أمس بعد أن حسبت أنها نامت

قال الأب: نوم العافية

قالت الأم: عافية من أين؟ أقول لك البنت مريضة، وتهلوس

قال: لا.. لا إن شاء الله خير

قالت: أقول لك البنت مريضة، تقول لى خير؟

قال: أنا لم أقل "خير"، أنا قلت "إن شاء الله خير"

قالت: إنها تكلم نفسها، حتى وهى نائمة، تردد: أريد رئيسا

قال: بسيطة، هاتى لها رئيسا

قالت: يا رجل، عيب كذا!، آتى لها برئيس من أين؟ من السوبر ماركت المجاور

قال: يقولون أنهم سيعينون رئيسا قريبا، فلا تشغلى بالك

قالت: يعينون؟ وهل الرئيس يُعيَّن؟

قال: أقصد يعنى يعينه الناس،

قالت: يعينونه أم ينتخبونه؟

قال: أقصد يعنى يعينه الله، أعنى أمريكا، أعنى "الفلوس"، أقصد يعنى يعينه الجيش

قالت: أنت تخرف ألعن منها، لو كنت مالئا مركزك، لما احتاجت البنت إلى رئيس هكذا

قال: ما ذا تقولين؟ وهل أنا قلت لك أو لها أننى سوف أرشح نفسى رئيسا؟

-5-

قالت الأم لابنها: أختك، لا بد أن نذهب بها إلى طبيب نفسى

**قال:** أختي من؟ هي فعلا تخرف حين تتكلم في السياسة بعواطفها، دعيها فهي تافهة تستعيل

**قالت الأم:** سياسة ماذا؟ أنا أقصد أختك الصغرى!

**قال:** مالها؟

**قالت:** لا تذهب إلى المدرسة، وتتفزز وهي نائمة، وتهمهم: أريد رئيسا، ولا بد من استشارة نفسية

**قال:** نفسية ماذا؟ وهم مالهم؟ هؤلاء النفسيون لا يفهمون شيئا وسوف يعقدونها

**قالت الأم:** إذن ما هذا الذي عندها؟ هي تحتاج إلى طبيب

**قال:** هذا ليس طبيا، هذه سياسة، ابنتك الكبيرة هي التي أفسدتها، حين تنصلح الأمور سوف تروق البنت

**قالت:** تنصلح كيف؟ هل أذهب بها إلى ميدان التحرير؟

**قال:** والله فكرة

**قالت:** لكن ميدان التحرير ليس فيه رئيس، ولا دكتور

**قال:** لماذا؟ أليس الدكتور عصام شرف، دكتورا؟

**قالت:** هل هو طبيب

**قال:** إيش عرفني؟

**قالت:** من الذي يعرف؟

**قال:** المجلس العسكري غالبا.

**قالت:** مثل أبيك والمصحف!، الله يجيبك، أمرى إلى الله.

أوت 2011: أسبوع 2



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

**أ. د. يحيى الرفاعي**

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد أبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

**المؤلفات**

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في تجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحالات يحيى الزخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في تجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

**الانتماء إلى الجمعيات النفسية**

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

**إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية**

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

